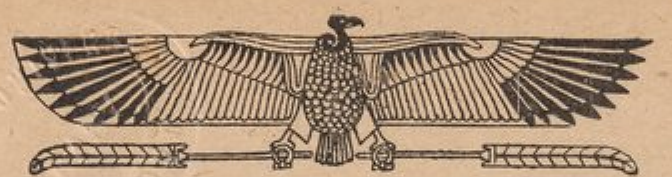

اللغة القبطية
عوض







ⲦⲀⲤⲠⲒ ⲚⲢⲈⲘⲚⲬⲎⲘⲒ

اللغة القبطية

المبحث الاول

١ - اللغة القبطية والمؤلفون فيها

٢ - النطق بحروفها المعروفة

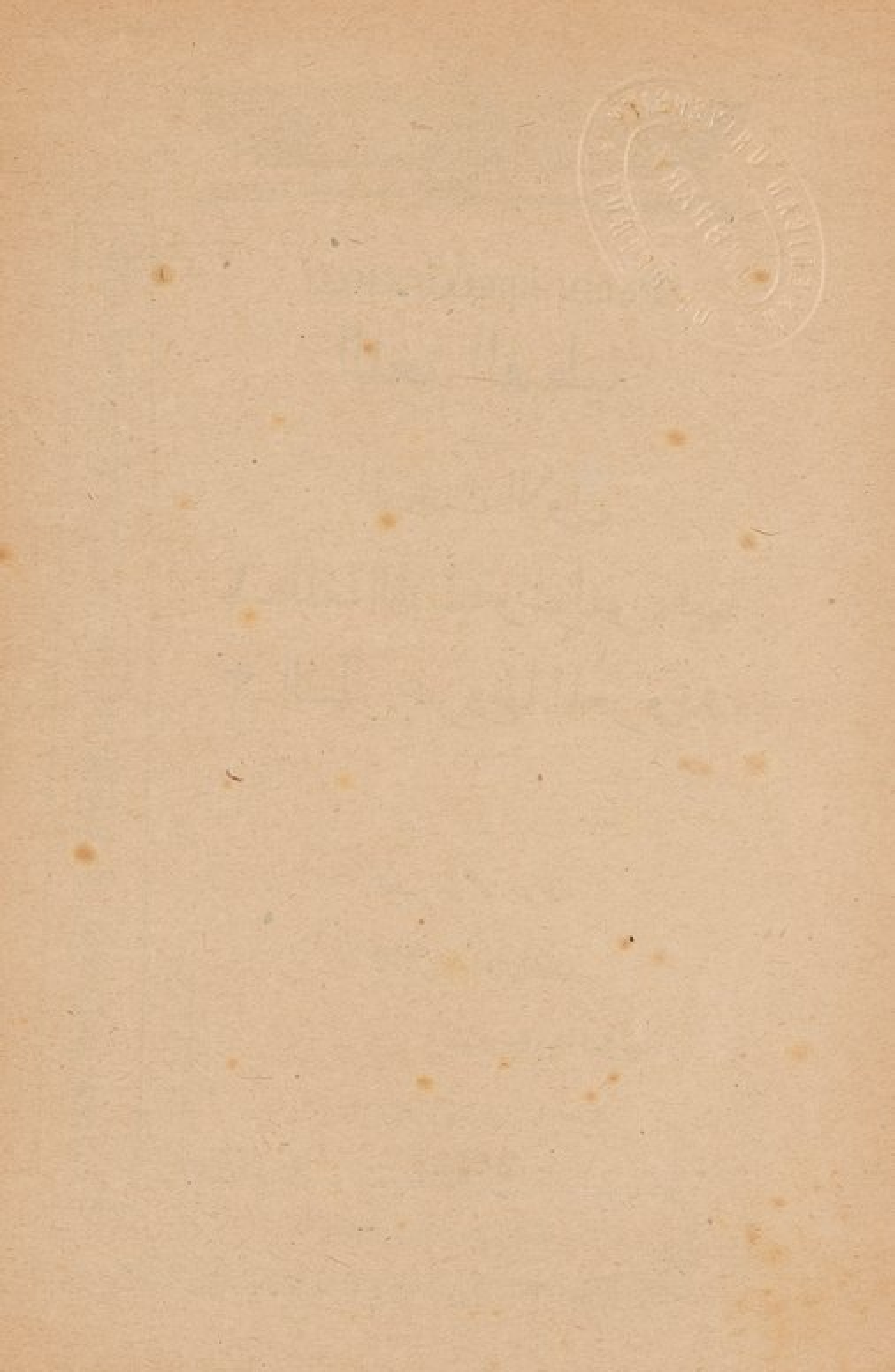
بقلم

الفقير لرحمة مولاه

جرجس فيلوثاوس عوض

سنة ١٦٣٢ ش — ١٩١٦ م

المطبعة المصرية الاهلية بالقاهرة



ϦⲈⲚ ⲪⲢⲀⲚ ⲘⲪⲚⲞⲨϮ ⲚⲞⲨⲰⲦ

بسم الله الواحد

الحمد لله الذي جعل الانسان ، مميزاً عن الحيوان ، بالنطق وطلاقة اللسان .

وبعد : فان اللغة القبطية - لغة المصريين القدماء - كانت في الازمنة الغابرة لغة التمدين والعرفان، قبل أن تحلم امة في الوجود بما يميزها عن الحيوان الأعجم، ولو ان ابناءها قد هجروها من زمن بعيد، نظراً للضغط الشديد الذي كان يحول دون الاحتفاظ عليها ، إلا ان الحرية التي يتمتع بها ابناء مصر الآن جعلتهم على أختلاف مللهم ونحلهم يبحثون فيها كثيراً ويعملون على معرفتها - على الأقل - لكي يتمكنوا من معرفة تاريخهم المجيد الذي لم يعرفه سوى الاجانب المهتمين كثيراً بأمر هذه اللغة وكتبوا فيها الكتب الكثيرة التي نستفيد من بعضها الآن كل مباحثنا التاريخية (وليس بين أيدينا سوى بعض الكتب قد خزنت للفار في الدار البطريركية لا ينتفع منها احد).

وقد ظهر رجل عظيم ، قد اهتم بأمرها ، وهو أبو الاصلاح القبطي الابا كيرلس الرابع - البطريرك الأسبق - غير انه لم يرَ بعينه الدوحة التي زرعها قد أثمرت فمات جسماً ولم تمت اعماله ، بل الخميرة الصغيرة التي جهزها قد خمرت العجين كله، فاصبحنا واذا بالأمة تريد أن تعرف لغتها وما كان لها من المقام السامي بين لغات العلماء الاولين ، حتى يعرفوا تاريخهم المجيد .

وقد جعلت هذه النبذة الاولى قاصرة على (اللغة والمؤلفين فيها وكيفية النطق بحروفها المعروفة) وسيليها نبذ عن الخط وغيره مما يهتم له كل مصري ، سائلاً المولى ان يفتح القلوب المغلقة لقبول ما فيه فائدتها . آمين

يوم الاثنين الموافق اول طوبه سنة ١٦٣٢ — ١٠ يناير سنة ١٩١٦

جرجس فيلوثاؤس عوض

اللغة القبطية

هي لغة البلاد المصرية في عهدها الأول، أيام كان أهلها يحكمون أنفسهم ولا تداخل لأجنبي فيما بينهم . وكان يتكلم بها الحاكم والمحكوم والمعلم والتلميذ والتاجر والفلاح ، تلقى بها المحاضرات في الأندية العامة والخاصة وتصدر بها الأوامر فيتلقاها الصغير والكبير معاً ويفهمون من مبانيها المعروفة المعاني المقصودة التي ترشدهم الى مايراد منها . لغة استمرت أكثر من سبعين قرناً ، ولم تزل للآن معروفة ، لم تمت كما مات غيرها من اللغات التي لم يبق الدهر إلاّ بعض آثارها. غير ان وجودها للآن حية بلا فائدة لاصحابها، وعدم معرفتها - إلاّ من الأجانب الذين لم يتعلموها إلاّ لترجمة ما يجدونه من الكتب الثمينة القديمة المكتوبة بها - يجعلنا في خجل عظيم لعدم تفوقنا عليهم بالاهتمام التام بأمرها والعمل على استمرارها حية .

والناظر اليها المدقق فيها عند ما يكون خالي الغرض ، يجدها لغة مبنية على قواعد صحيحة عليها مسحة الرقة . وفي الحقيقة انها لغة التمدين القديم وبها تكلمت أعظم أمة وأقدم شعب ، شهد التاريخ بتمدينه قبل غيره ، إذ كانت الأمة المصرية من أرقى الأمم في العلم وعنها اقتبس غيرها من الأمم المعارف ، حتى وموسى الكليم قد ارتوى من مناهل علومها . فلقد شهد الكتاب المقدس عنه : « انه تهذب بكل حكمة المصريين » (اع٧: ٢٢) نظراً لتربيته في بيت فرعون وتعلمه فيه وتسميته باسم مصري بحت[١] .

ولقد قام العلامة توت - (الذي ألهه المصريون وعرفه اليونان بهرمس واليهود بأخنوخ والعرب بادريس) - بوضع علامات خاصة لمعان فنشأ الخط الذي به نكتب الآن. واهتم خلفاؤه الكهنة بالأمر كثيراً فكتبوا على الآثار

(١) موسى من ⲙⲱⲟⲩ ماء و ϣⲉ ص ⲥⲓ ب ابن — أي ابن الماء لانتشاله منها .

بخط دعي فيما بعد، بالخط الهيروغليفي، كانوا يكتبون به على الأحجار والخشب والمعادن. ولم تزل الآثار المهمة كالمسلات (في أول صفحة مسلة المطرية) وحيطان البرابي (الهياكل) شاهدة بذلك. ثم رأى الكهنة، وهم الطبقة الراقية، انه يصعب عليهم اتقان الرسوم على القرطاس عند ما يريدون كتابة شيء بسرعة، فاتخذوا خطاً لا يختلف عن الهيروغليفي إلا في أنه غير متقن كثيراً، ودعوه بالكاهني أو الهيراتيقي. غير ان العامة لم يمكنهم معرفة هذين الخطين بسهولة ولا التوصل الى معرفتهما فاتخذوا لهم خطاً خاصاً بهم عرف بالعامي أو الديموتيقي وبالاخير كانت تكتب الصكوك وغيرها.

واستمر المصريون يستعملون هذه الخطوط الثلاثة الى أن أبدلت بالخط المعروف بالقبطي في القرن الثاني المسيحي في مدرسة الاسكندرية. وبينما كان المصريون يكتبون بهذه الخطوط كانت الأمم المجاورة لهم تقتبس منهم أبجديتها. فلقد كان الفنيقيون مجاورين لمصر في المكان المعروف الآن بالعقبة (في بلاد العرب شرقي مصر) قبل ان يرحلوا الى مكانهم في سواحل سوريا بسبب الزلزال الذي خرب بلادهم الأصلية، ولذلك قد اتخذوا لهم أبجدية خاصة بهم لا تختلف عن الأبجدية العبرية. ويلوح لي ان موسى، لما هرب من مصر وذهب الى بلاد الفنيقيين الأصلية ومكث أربعين سنة (في أرض مديان) علمهم هذا الخط. وكذلك العبرانيون تعلموا الكتابة المصرية باختصار كالفنيقيين وقد علمها موسى لهم عند ما خرج وامعه اذ مكث بقية أيامه معهم يعلمهم ويرشدهم. أما اليونان فذهب اليهم مصريان وهما: داناؤس وكيكروبس، وهذان الرجلان قد علماهم الكتابة على الأرجح. ويقال: أن قدموس الفنيقي ذهب الى بلاد اليونان بعد الرجلين المصريين وينسبون تعلمهم للكتابة اليه، وعلى أية حال فانها الأبجدية المصرية بعينها، وأبجدية الاغارقة هي الاصل في كل الابجديات الاوربية. واتخذ الاشوريون في بادئ الامر خطاً كالمصري ثم حولوه الى أسفيني. واختلطت العبرانية بالكلدانية

فكونت أبجدية حديثة يستعملها اليوم الاسرائيليون . وقامت السريانية والعربية بعد كل هذه الخطوط . ولذلك اذا دقق الباحث ، يجد أن أصل كل هذه الخطوط مصري بحت . (وسأفرد لذلك مبحثاً خاصاً قائماً بذاته بعد هذا)

ولما رأى علماء مدرسة الاسكندرية بأن الكتابة المصرية صعبة التعليم على العامة لوجود علامات كثيرة خاصة اتخذوها للادلال على الافعال يتعذر كثيراً فهمها ، وكان الدين المسيحي قد بزغ نوره في آفاق مصر ، فلم يجدوا من وسيلة سهلة سوى الاقتصار على حروف مختصرة يسهل معها تعلم العامة قراءة الكتاب المقدس . فاقتصروا فعلاً على الحروف التي استعملها الأغارقة وأضافوا عليها سبعة أحرف لاتوجد في غير المصرية وهي ϩ، ϧ، ϥ، ϣ، ϯ، ϭ، ϫ، وهذا الخط الذي اتخذوه لم يزل هو المستعمل للآن اذ كتبت به كل الكتب المسيحية سواء كان الكتاب المقدس أو الليتورجيات (القداديس) أو الصلوات أو الميامر وغيرها .

فاللغة المصرية ، التي تكلم بها أصحابها قبل أن تبنى الاهرام وتقام الآثار هي بعينها اللغة المعروفة بالقبطية . ولذلك فكل الكتابات التي وجدت بها سواء كانت بالخط المقدس (الهيروغليفي) على العاديات أو بالخط الكاهني (الهيراتيقي) على الرقوق وورق البردي . أو بالخط العامي (الهيراتيقي) الموجود أيضاً على حجر رشيد وأوراق البردي والرقوق، كل هذه الكتابات هي بنفس اللغة المصرية المعروفة الآن بالقبطية . وقد دخلت ألفاظ كثيرة منها في اللغة الدارجة العربية بالديار المصرية، كما وان أكثر بلاد القطر المصري مسماة بالقبطية ولم تزل أسماؤها معروفة (وسأفرد مبحثين للالفاظ وأسماء البلاد أيضاً)

فالمصريون ، أي الأقباط — سواء كانوا نصارى أو مسلمين أو يهوداً أو متمسكين بأية ملة ونحلة — كانوا يتكلمون كلهم الى ما بعد القرن العاشر المسيحي، بهذه اللغة التي اذا جردنا ألفاظها عن التركيب وجدنا ثلاثة أرباع كلماتها من مقطع واحد، والباقي من مقطعين وما زاد عن ذلك كان اما مركباً أو دخيلا على اللغة.

(اللهجات في الاقاليم)

ولقد اصطلح كل جماعة على لهجة خاصة بها يتميزون في كلامهم عن غيرهم ، كما نرى اليوم في القطر المصري، اذ نرى سكان الوجه البحري يتكلمون بلهجة تتميز عن الصعيديين . وتوجد بلاد مجاورة لبعضها كل واحدة منها تمتاز عن الأخرى بعض الفاظ، ولكن اللغة واحدة إذ كلهم يتكلمون بالعربية، هكذا كان المصريون. فلقد قسم العلماء لهجات اللغة المصرية في بادئ الامر الى ثلاث لهجات : البحرية والصعيدية والبشمورية ثم الى خمس وهي:

(أولاً) اللهجة البحرية ، وتعرف بالمنفية نسبة الى منف عاصمة الديار المصرية قديماً (وبقاياها البدرشين وميت رهينة وصقارة) وكانوا يتكلمون بها في اكبر البلاد أولاً ، ثم عم استعمالها في الوجه البحري فصارت لغة العلم في مدرسة هليوبوليس ثم في مدرسة الاسكندرية . ودخلت على هذه اللهجة الفاظ يونانية صارت اعلاماً لالفاظ دينية ، استعملها المسيحيون ، اما هرباً من الالفاظ الوثنية أو لأن الالفاظ المصرية تؤدي معاني مختلفة خافوا ان يكون استعمالها سبباً من اسباب الكفر ، فلم يرق في اعينهم استعمال الفاظ تكون سبباً في تحويل الافكار الى حيث لا يهوون . وبقيت هذه الالفاظ في ترجمة الكتاب المقدس والقداس والتواريخ التي كتبت بها. وهذه اللهجة هي الباقية للآن لغة الكنيسة القبطية ، يصلي بها المتدينون بالمسيحية ويتعلمونها في بعض المدارس ويتكلمها جماعة يعدون على الاصابع يستعملون الفاظاً خصيصة بعض معان. والفضل في بقائها حية للآن للبطاركة المتقدمين الذين حافظوا عليها.

(ثانياً) اللهجة الصعيدية أو الطيبية نسبة طيبة (عاصمة الديار المصرية في الزمن السابق وبقاياها الاقصر والكرنك ومدينة هابو وغيرها) وهذه اللهجة لا تختلف عن الاولى الا في بعض الفاظ امتازت بها . وكان اصحابها لا يستعملون في المقاطع الحروف المتحركة ، كما يستعملها البحريون ، بل كانوا

يكتفون بوضع علامة على الحرف بدلاً من حرف صوتي يضعونه بين الحروف . وكانوا يقدمون بعض حروف ويؤخرون البعض الآخر . فنشأت من ذلك لهجة تداولها الوجه القبلي وكل الآثار الموجودة فيه كتبت بها ، كما وان الكتب القديمة التي كتبت في العلوم والفنون التي عثر عليها الباحثون لم تكتب بغيرها . وهي في الحقيقة اقدم من البحرية لانها كانت في داخلية البلاد . وكانت مدرسة طيبة العلمية تدرس بها، فلما انتقلت الى عين شمس فالاسكندرية ايام البطالسة استعاضوا عنها بالبحرية التي هذبوها كثيراً ووضعوا فيها حروفاً صوتية متحركة لسهولة تعلمها والنطق بها.

(ثالثاً) لهجة البشامرة أو البشموريين ، وهم جماعة من بقايا الهيكسوس (الرعاة ـ العمالقة) الذين تملكوا الوجه البحري نحو خمسة قرون وفي ايامهم كان اليهود في مصر ولم تزل بقاياهم في الجهة المعروفة الآن بالبشمور بين فرع النيل الدمياطي والبحر الصغير بقرب المنصورة . وتمتاز هذه اللهجة بان استعملت بعض الفاظ وكانت لاتنطق (الراء) إلاّ (لاماً) . وقد وجد مريت ان سكان البشمور يمتازون عن المصريين بتقاطيع الوجه ولون العيون فاستدل على انهم من بقايا العمالقة[1] ، وهم الذين حاربوا العرب ولم يخضعوا لهم إلا عند ما جاء المأمون لمصر وضرب بلادهم وسبى الرجال فلم تقم لهم قائمة من ذلك الحين.

(رابعاً) وقد ضم بعضهم اللهجة (الفيومية) للبشمورية لتقارب الالفاظ. وغالباً ان بقايا العمالقة واليهود قد عمروا جهات البشمور والفيوم . ولكن لم يزل العلماء يميزون هاتين اللهجتين عن بعضهما . وبعضهم قال: ان الفيومية كانت تدعى أولاً بالبشمورية والصحيح ان الفيومية هي غير البشمورية وان تكن قواعدهما واحدة كالصعيدية .

(١) واني ارى ان فيهم بقايا اليهود والفرنساويين الذين جاؤا ايام الصليبين مع لويس ايام اسر في المنصورة.

(خامساً) وقد ميزت اللهجة الاخميمية عن الصعيدية لوجود بعض أوراق فيها امتازت ببعض الالفاظ عن غيرها. ولكنها في الحقيقة لم تكن الا الصعيدية وجدت فيها بعض الفاظ كانت غير معروفة من قبل.

فنشأ عن هذا التقسيم خمس لهجات بحسب مواقع البلدان وهي:

(١) البشمورية وهي لهجة بقايا العمالقة في الشرقية والدقهلية والسواحل البحرية

(٢) البحرية أو المنفية لغة الوجه البحري ومنف وهي المستعملة الآن في القداس ويتعلمها التلاميذ في المدارس (وقد كتبت بها، في هذه الفذلكة، الالفاظ التي أوردتها وكيفية النطق بالحروف)

(٣) الفيومية وهي لغة غرب مصر كان يتكلم بها الفيوميون ومن جاورهم ويوجد بها كتب كثيرة عثروا على بقايا منها اخيراً ولم يزالوا باحثين عن كتابات بها في اقليم الفيوم وكل يوم يجدون كثيراً منها بين الانقاض.

(٤) الاخميمية وهي لغة المنطقة المجاورة لاخميم.

(٥) الصعيدية أو الطيبية وهي لغة طيبة (الاقصر وما يجاورها)

فهذه الخمس لهجات - وان اختلفت في بعض ألفاظ في مبناها الا ان معناها واحد - يتكون منها اللغة القبطية المستعملة للآن ولا فرق بين هذه اللهجات إلا في تقديم أو تأخير بعض مقاطع وحروف أو استعمال الكلمات المترادفة في جهة دون أخرى.

الفات نظر

يقول بعضهم عند التكلم على الخط الهيروغليفي: اللغة الهيروغليفية، والحقيقة انها اللغة القبطية أو المصرية بلهجاتها الخمس التي بينتها وكانت تكتب بالخطوط الثلاثة: الهيروغليفي والهيراتيقي والديموتيقي ثم كتبت بالخط الجديد (كما تقدم) وقد غلط من سماها باللغة الهيروغليفية بدلاً من القبطية: لهذا لزم التنبيه، حتى ان من التبس عليه الأمر يفرق بين اللغة والخط.

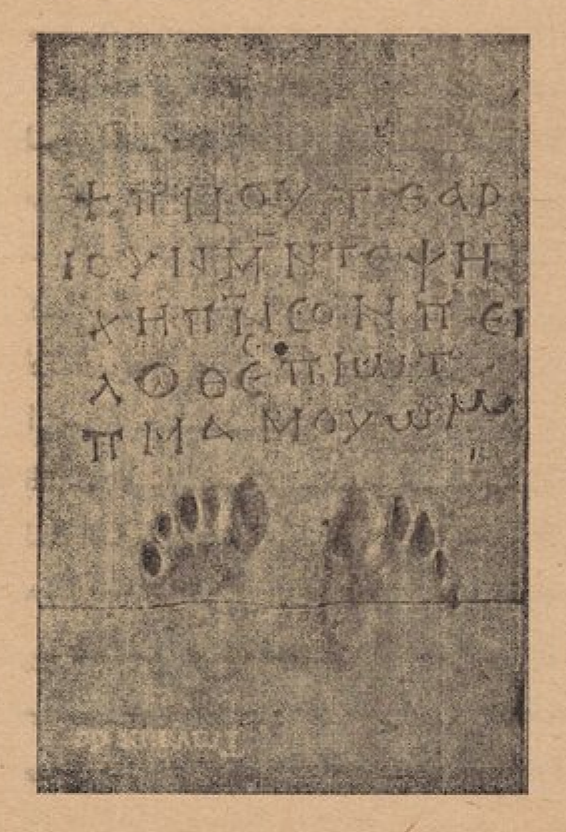
﴿ اللغة والعمل على إماتتها ﴾

كانت اللغة المصرية -- المعروفة بالقبطية -- لغة البلاد الرسمية يتعلمها الصغير والكبير من الرجال والنساء، ولكل منطقة لهجة خاصة -- (كما تقدم) -- وظلت من عهد ان تعمرت الديار المصرية الى ان امتلكها الأجانب. وكان المصريون يعلمون أولادهم في مدارس (مكاتب) خاصة يجلس فيها التلاميذ جثوماً يعلمهم المعلم (العريف) وبقايا تلك الكتاتيب قد عاشت الى أيامنا الحالية قبل تعميم المدارس على النظام الحديث.

وقد اهتم الاجانب بنشر لغاتهم في مصر قصداً في التفاهم أو على الأقل ايجاد رابطة قوية بين الحكام والمحكومين حتى يتمكن المظلوم من بث شكواه الى الحكام الذين لا يعرفون إلا لغة بلادهم. وهذا من أكبر أسباب ميل المحكومين الى تعلم لغة الحاكم حتى اذا ماراوا ظلماً بثوا شكواهم الى من ينصفهم. فلما تغلب اليونان على القطر المصري ولبثوا حاكمين البلاد (مدة دولة البطالسة) اهتموا كثيراً بأن تكون اللغة الرسمية هي لغة الاغارقة وترجموا اليها الكتب العديدة ولا سيما التوراة. واهتم بطليموس فيلادلف بأمر الكتب التاريخية وغيرها أيضاً، فأمر الكاهن المصري مانيثون بأن يترجم الى اليونانية كتاب التاريخ المصري فألفه له من السجلات، وان يكن أغلبه قد انعدم الا ان بقاياه لم تزل شاهدة بما كان للمصريين من العناية العظمى بتدوين تاريخ اسلافهم.

ثم جاءت دولة الرومان فنسجت على منوال سالفتها ولم تغير شيئاً مما اختطه السلف فبقيت المدرسة الاسكندرية عامرة. ولما تنصر المصريون على يد الانجيلي مرقس اول بطريرك في الاسكندرية الذي استشهد في يوم الاثنين ٣٠ برموده سنة ٦٨م. لم يحولوا دون سريان هذه الروح، فأخذوا في استعمال الفاظ يونانية الاصل اصطلحوا عليها لتأدية معان دينية مع استعمال لغتهم الاصلية (كما ابنت ذلك قبلاً). ولقد اهتموا كثيراً بأمر توحيد الخطوط: المقدس والكاهني والعامي فاقتصروا على ما اصطلح عليه الاغارقة (كما علمهم

داناؤس وكيكروبس المصريان وقدموس الفنيقي) - وزادوا على هذه الحروف أحرفاً تؤدي أصواتاً لا توجد إلا في المصرية . وكان ذلك في القرنين الثاني والثالث من التاريخ المسيحي . ومن هذا العهد أخذ هـذا الخط في الظهور فسطع نجمه بينما كان نجم الخطوط القديمة آخذاً في الأفول حتى لم يبق من يعرفه ، وحلت الابجدية القبطية محلها في كل الـكتب الدينية التي لم تزل بين أيدينا . وهاك مثالاً من الحروف التي كانوا يكتبون بها، ليس فقط في كتبهم بل وعلى الاحجار أيام النصرانية — وقد أخذت صورة (بالتصوير الشمسي) أهدانيها حضرة صاحب العزة ميخائيل بك شاروبيم وهي باللهجة الصعيدية . ويوجد كثير من نوعها على الرقوق ، اكتفيت بنشر هذه فقط الآن .



† ⲡⲛⲟⲩⲧⲉ
ⲁⲣⲓⲟⲩⲛ
ⲙⲛⲧⲉ ⲯⲏ-
ⲭⲏ ⲡⲛⲥⲟⲛ
ⲡⲉⲓⲗⲟⲑⲉ̄ⲥ
ⲡⲓⲱⲧ ⲡⲙⲁ
ⲙⲟⲩⲱϣ

وترجمته :

اللهم كن موجوداً
مع نفس أخينا
فيلوثاؤس الأب
في الموضع المرغوب
(المنتخب)

وفي القرون الاربعة الاولى المسيحية لم يجد الاقباط أقل ضغط ولكن من بعد المجمع الخلقيدوني استبد الملكيون فيهم وأهانوهم كثيراً ، حتى اضطر الكثير منهم ولا سيما في الاسكندرية الى الانضمام اليهم هرباً من سوء المعاملة حتى أيام المقوقس الذي كان بطريركاً ملكياً وبطريقاً من قبل هرقل الملك الرومي فاضطهد بنيامين البطريرك القبطي اضطهاداً شديداً حتى اضطر الى الهرب من وجه الحكومة ومكث عشر سنين مختفياً ، ولم يمكن معرفة محله رغماً عن ان المقوقس عذّب أخاه مينا وحرق جنبه بالنار ولما لم يدلّ عليه اغرقه . وقد تمكن المقوقس من اخداع الروم حتى ينسحبوا من الحصن وتسليم البلاد الى العرب وأخيراً كانت الحرب في الاسكندرية التي افتتحها العرب في ثلاث سنين ، فتمّ لهم امتلاك الديار المصرية.

وكان عدد بني القبط عظيماً يبلغ وقتئذ ثلاثين مليوناً من الأنفس، كانوا يتكلمون جميعهم باللغة القبطية وقد عاملهم العرب معاملة حسنة في باديء الأمر، حتى ان عمرو بن العاص قد استدعى بنيامين البطريرك وكتب له أماناً وسلمه رأس مرقس الانجيلي وأكرم يوحنا النحوي اكراماً لا مزيد عليه . ولكنه لم يخالف أمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب باحراق المكتبة المشهورة في الاسكندرية التي عدّ حريقها خسارة عظيمة لا تعوض . ولما جاء عبدالله ابن ابي سرح ، قلب ظهر المجن للقبط ، وهكذا كل من جاء بعده حتى أيام عبدالملك بن مروان أيام كان والياً على مصر في خلافة الوليد بن عبد الملك في السنة السابعة والثمانين للهجرة (٤٢٢ ش — ٧٠٥ م) فتغيرت الحال مرة واحدة عند ما أمر هذا الوالي من قبل أن يصير خليفة بأن تكتب الدواوين بالعربية بدلاً من القبطية فعين ابن يربوع الفزاري الحمصي على الدواوين مكان اثناسيوس رئيس الديوان . قال المقريزي : « يقال : لكتابة الخراج قلم التصريف. واول ما دوّن هذا الديوان في الاسلام بدمشق والعراق على ما كان عليه قبل الاسلام . وكان ديوان الشام بالرومية وديوان العراق

بالفارسية وديوان مصر بالقبطية ، فنقلت دواوين هذه الامصار الى العربية.
والذي نقل ديوان مصر من القبطية الى العربية عبد الملك بن مروان أمير
مصر في خلافة الوليد بن عبدالملك سنة سبع وثمانين ونسخها بالعربية ،
وصرف اثناش عن الديوان وجعل عليه ابن يربوع الفزاري من أهل حمص» اه
(١ : ٩٨). فلما صرف اثناسيوس عن الديوان -(وكان أميناً على بيت المال)-
من رأسة الكتاب ورأى الاقباط كل ذلك بعد ان كانوا قابضين على أزمة
الدواوين، ومنهم قضاتهم الشرعيون والمدنيون وكبار العمال وأصحاب الكلمة
النافذة ، لم يسعهم سوى تعلم العربية ، ففاقوا غيرهم في الاعمال وتفردوا
بالاعمال الحسابية، ولذلك اضطرت الحكومة الى استخدامهم في أعمالها. وما
زالوا يتهافتون على تعلم العربية وكل من أسلم منهم هرباً من الجزية بسبب
فقر أو ضيق كان لايستعمل القبطية سوى في معاملاته الشخصية ، وبموته
كان يتكلم أولاده العربية تاركين لغة آبائهم وأجدادهم .

ولقد لحق بالدواوين عدد عظيم من بني القبط يلائم تعدادهم آنئذ
لبراعتهم في الأعمال الحسابية فضلاً عن أمانتهم. وكانت اللغة الرسمية للحكومة
هي العربية التي أخذ المتكلمون بها يزيدون من حين لآخر . وكان المعلمون
من القبط القابضون على ازمة الدواوين يتكلمونها حتى انه في أيام الدولة الطولونية
كان كاتب سر أحمد بن طولون يدعى موسى وولداه ابرهيم ويوحنا ومهندسه
ابن كاتب الفرغاني وكان في ديوان أحمد المارديني (وزيره) كاتبان قبطيان: يوحنا
وابنه مقاريوس لهما كلمة مسموعة .

ولما انقضت دولة الاخشيد، جاء المعز لدين الله الفاطمي (العبيدي)
في أواخر شعبان سنة ٣٦٢ (بؤونه سنة ٦٨٩ ش — ٩٧٣ م) للقاهرة
فعين ابا اليمن قزمان بن مينا والياً على مصر كلها فحسده يعقوب بن كلس اليهودي
الاصل المسلم الملة فارسله الى فلسطين فبقي هناك حتى جاء هفتكين محارباً
فتصالح معه (ابو اليمن) وبعد ان عاد الى مصر وعرف الخليفة امره وان ابن

كاس لم يكن الا واشياً لم يسعه الا اعادة ابي اليمن في ولايته الاولى . وقد استوزر العزيز بالله عيسى بن بسطوروس (وقيل نسطوريوس) فمكث سنة وعشرة اشهر، ثم اقره الحاكم بامرالله على ديوانه ثم عزله وقتله كما قتل غيره من اكابر الاقباط. ويقول تاريخ البطاركة ان الحاكم عمد الى الكتاب فاخذ من اكابرهم عشرة أولهم : الشيخ ابن نجاح (غبريال) وطلب منه أن يخرج من دينه فسأله مهلة حتى احضر اهله وثبتهم على الامانة ثم عاد الى الحاكم وقال له: باية خلة اترك ديني ؟ فعذبه عذاباً كثيراً وامر بضربه ولما عطش لم يسقه احد وفي اثناء الضرب اسلم روحه فامر بأن يستمر الضرب حتى يتم ما أمر به - وقتل ايضاً الشيخ الرئيس ابا العلا فهد بن ابرهيم وكان ينظر في امر المملكة شريكاً لقائد الجيوش الحسين جوهر . وكان الحاكم قد رغبه في الاسلام بكرامات عظيمة فلم يتحول فضرب عنقه واحرق جسده فلم تعمل فيه النار . ودفن في كنيسة مرقوريوس قبالة الجوسق بدير الخندق (دير ابي رويس) . وكان علي بن عمر بن العداس هو الذي حرك قلب الخليفة فلم يمضي ٢٩ يوماً حتى قتل ثم قتل شريكه في الوشاية ابا طاهر محمود بن النحوي. وكان فهد هذا في أول امره كاتباً لبرجوان ثم صار شريكاً له وقد قتل الاثنان. اما بقية العشرة فضربوهم حتى اذا لم يتحولوا عن معتقدهم قتلوهم وهم خلاف من اسلم ثم عاد الى دينه بعد ذلك . ورأى الحاكم ان اكبر واسطة لتغيير الدين محو اللغة من الوجود ، غيرأن الزام النصارى بتغيير دينهم ثم تغيير اللغة المصرية بالعربيـة لم يلق نجاحاً عظيماً ، فاضطر الى اطلاق عنان الحرية لهم لكي يتدينوا بالدين الذي يرغبونه ويتكلمون باللغة التي يروق لهم التكلم بها . فعاد أكثرهم الى دينه . وكان ذلك حوالى سنة ٣٩٠هـ (١٠٠٠م — ٧١٦ ش) وما بعدها. فما لاقته اللغة من التضييق زاد في ضعفها وكل من كان يسلم كان لايتكلم بها ، ولذلك اخذت اللغة في الانحدار تدريجياً في مدة ثمانية قرون (كاستري)

أعظم نكبة للغة

قام المؤلفون بكتابة المعجمات وتدوين قواعد اللغة في كتب أيام العصر الذهبي ـ الذي فيه نبغ جماعة من بني القبط في معرفة اللغة العربية (كماسيأتي) ـ ثم جاءت نكبة من أعظم النكبات على النصارى هدمت فيها الكنائس ولاسيما في الوجه البحري فأسلم الكثير من القبط ولذلك أخذ يتناقص عدد المتكلمين بها تدريجاً الى أن امحت منه . أما الوجه القبلي فان أهله ظلوا يتكلمون بها كما أثبت ذلك المقريزي في تاريخه، إذ ذكر هذه الحادثة المؤلمة، فقال عن حدوثها في يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع الآخر سنة احدى وعشرين وسبعماية (المقريزي ٢: ٥١٢) كان هدم الكنائس ليس في القاهرة فقط بل وفي البلاد الاخرى منها الاسكندرية ودمنهور وقوص ، ثم قال : «وتواتر الخبر من الوجه القبلي والوجه البحري بكثرة ماهدم في هذا اليوم وقت صلاة الجمعة وما بعدها من الكنائس والأديرة في جميع اقليم مصر كله مابين قوص والاسكندرية ودمياط » (٢: ٥١٣) وأخيراً قال : « وخرب من الكنائس كنيسة بخرائب التتر من قلعة الجبل، وكنيسة الزهري في الموضع الذي فيه الآن البركة الناصرية وكنيسة الحمراء وكنيسة بجوار السبع سقايات تعرف بكنيسة البنات وكنيسة أبي المنيا وكنيسة الفهادين بالقاهرة وكنيسة بحارة الروم وكنيسة بالبندقانيين وكنيستان بحارة زويلة وكنيسة بخزانة البنود وكنيسة بالخندق ، وأربع كنائس بثغر الاسكندرية ، وكنيستان بمدينة دمنهور الوحش ، وأربع كنائس بالغربية . وثلاث كنائس بالشرقية وست كنائس بالبهنساوية وبسيوط ومنفلوط ومنية الخصيب ثمان كنائس، وبقوص واسوان احدى عشرة كنيسة ، وبالاطفيحية كنيسة ، وبسوق وردان من مدينة مصر وبالمصاصة وقصر الشمع من مصر ثمان كنائس، وخرب من الديارات شيء كثير ، وأقام دير البغل ودير شهران مدة ليس فيهما

أحد ، وكانت هذه الخطوب الجليلة في مدة يسيرة قلما يقع مثلها في الأزمان المتطاولة هلك فيها من الانفس وتلف فيها من الاموال وخرب من الاماكن مالايمكن وصفه لكثرته ، ولله عاقبة الامور » اه (المقريزي ٢:٥١٧) .

وكانت هذه النكبة من أعظم ما حدث في يوم الجمعة ٩ من شهر ربيع الاخر سنة ٧٢١ (١٣ بشنس سنة ١٠٣٧ — ٨ مايو سنة ١٣٢١) فيها لاقى المسيحيون ما ألجأ الكثير منهم ، ولا سيما من كان منهم ضعيف الايمان الى ان يغير دينه . وكان ذلك في الوجه البحري بالاكثر . وفي ذلك الوقت كان أغلب الوجه القبلي يجيد التكلم باللغة القبطية كما شهد بذلك المؤرخ العظيم المقريزي إذ قال (٢:٥٠٦) : « ناحية أدرنكة هي من قرى النصارى الصعائدة ونصاراها أهل علم في دينهم وتفاسيرهم في اللسان القبطي » ..اه ثم قال بعد ذلك (٢:٥٠٧) : « دير موشه . وموشه خارج أسيوط من قبليها ... والاغلب على نصارى هذه الاديرة معرفة القبطي الصعيدي وهو أصل اللغة القبطية وبعدها اللغة القبطية البحرية . ونساء نصارى الصعيد وأولادهم لا يكادون يتكلمون الا بالقبطية الصعيدية ، ولهم أيضاً معرفة تامة باللغة الرومية » اه .

وبعد ذلك أخذت اللغة تندحر أمام تيار السيول الجارفة حتى القرن الثامن عشر المسيحي إذ لم يوجد فيه إلاقسيس وعجوز شمطاء كانا يتنازعان على أيهما يفوق الآخر في معرفة هذه اللغة وبذلك اسدل الستار على هذا الفصل المحزن .

قال جناب الموسيو ماسبرو (مدير دار الآثار سابقاً) في خطبته التي القاها بنادي رمسيس [١] : « ثم نشأت في مصر آداب جديدة وهي علم آداب اللغة القبطية وكان أهم نوابغها فطاحل الكهنة والمتوحدين [٢] : باخوم [٣]

---

(١) طبعت على حدة بالافرنسية والعربية مع فذلكة صغيرة وتطلب من المطبعة المصرية الأهلية بالقاهرة بشارع كلوت بك (٢) الرهبان (٣) هو ابو الشركة (الرهبنة) سنة ٦٤ ش و ⲡⲁϩⲱⲙ النسر

وشنوده[١] وساويرس الاشموني[٢] وبسنده[٣] . ففي هؤلاء تجلت روح الذكاء المصري القديم الذي كان معروفاً عن اسلافهم الذين عاشوا في زمن الفراعنة . ومن يفحص الصور والنقوش الموجودة على جدران الديارة[٤] يجد بين القديسين الشكل الذي نراه فوق قبور طيبة[٥] ومنف[٦]. غير انه من ذلك الوقت دخل عامل جديد وهو الفاتح العربي. فهل كان ذلك الفاتح قادراً على هدم البناء الماضي وقطع أوصال السلسلة النسبية التي بقيت متماسكة حتى مجيئه؟ ؟

« ان افتتاح العرب لكافة انحاء العالم[٧] قد تم في مدة قرن واحد تقريباً في اثنائه انتشرت الامة العربية مع كل الشعوب التي جذبتها معها في اسيا وافريقيا واوربا لغاية جبال البرينية[٨] . وبما ان الفتح قد أشغل بال القوم كل المشغولية، فقلما كانت تسمح لهم الفرصة بتنظيم حكومات البلاد التي افتتحوها فعهدوا فى مبدإ الأمر لاصحاب البلاد التي أخضعوها ان يحكموا أنفسهم بأنفسهم . وقد علمنا من أوراق البردي اليونانية والعربية التي اكتشفت بأن العرب قد اقتفوا هنا (في مصر) وفى الأمكنة الأخرى أثر المماكة البزنطية[٩] فأصبح الخليفة مقام الامبراطور واتبع خطواته في مباشرة سلطته من كل الوجوه : فكان يحكم البلد بعدد قليل من القواد

(١) رئيس المتوحدين وصاحب الديارة المعروفة باسمه واهمها الدير الأبيض بقرب سوهاج و ϣⲉⲛⲟⲩϯ ابن إله . (٢) هو ساويرس ابن المقفع اسقف الاشمونين مؤلف تاريخ البطاركة وله كتب عديدة وكان معاصراً لافرآم بن زرعة البطرك السرياني الأصل في أيام ظهور دولة الفواطم في مصر في منتهى القرن العاشر المسيحي (٣) اسقف قفط وهو مؤلف تاريخ مار جرجس بالقبطية (٤) جمع دير (٥) هي الأقصر ومدينة هابو والكرنك (٦) منف هي الآن ميت رهينة وصقارة بقرب البدرشين (٧) المعروف وقتئذ (٨) جبال Pyrénées هي سلسلة جبال فاصلة ما بين فرنسا واسبانيا (الاندلس) (٩) المملكة الشرقية وكان مقامها في القسطنطينية

والجنود بدون ان يحاول استعماره بسكان منهم . وقد كان عدد النازحين من العرب قليلاً جداً إلاّ في نقطتين أو ثلاث جعلوها مقراً لهم كمصر (القديمة) والاسكندرية واصوان وفيما عدا هذه الجهات لم يكن يوجد غير عدد قليل من الحاميات الاسلامية . وأما باقي القابضين على أزمة الادارة فكانوا من المصريين، وبقيت الاوراق الرسمية تكتب باللغة اليونانية أو القبطية ، ولكن اللغة العربية لم تتغلب عليها إلا ببطء » . ثم قال بعد ذكره لمعاملة الفواطم للمسيحيين وغيرهم : – « ولم يكن أمام الاقباط خلاف طريق واحدة لتحسين حالهم وهي اعتناق الاسلام ولذلك اعتنقها بعضهم . ومع ذلك فقد حافظت الاغلبية وهي متمسكة بدينها وقاومت مقاومة الابطال ، حتى انه عندما افتتح البلاد الاتراك في القرن السادس عشر كانت الاكثرية متوفرة في الوجه القبلي . ولما كان الاتراك اقسى قلباً من المماليك استخدموا افظع الوسائط لاخضاعها . وذلك ان الصعيديين المسيحيين قد ثاروا ما بين سنة ١٥٣٠ و ١٥٥٠ فقبض الاتراك على الثائرين وذبحوهم ولاشوا المدن المسيحية الواقعة في سهل طيبة (الوجه القبلي) اثناء تلك الثورة . ولم ندر شيئاً عما عقب ذلك لعدم اثباته في أوراق رسمية . ولكن من المؤكد ان سكان صعيد مصر كانوا يتكلمون ويكتبون باللغة القبطية حتى السنين الاولى من القرن السادس عشر في اوائل حكم الاتراك . ويؤخذ من بقايا كتابات ذلك العصر ان العنصر القبطي كان لم يزل قوياً محترم الجانب في تلك الانحاء . ولم يمر قرن ونصف قرن فقط حتى قدم الى سائح فرنساوي في أيام لويس الرابع عشر آخر كاهن قبطي يجيد التكلم باللغة القبطية والمرأة العجوز التي تنازعه ذلك الامتياز المحزن [١] . ومن ذلك الوقت ، صارت اللغة القبطية لغة الطقوس الدينية . . » اه .

---

(١) هذه الحادثة كانت في القرن الثامن عشر عند ما جاء فانسليب لمصر في منتصف القرن وقد ذكر بعضهم ان حدوثها في أيام نابوليون بونابرت ولكن الصحيح ما ذكره هذا الاثري العظيم .

وفي هذه الخطبة التي القيت في ١٩ نوفمبر سنة ١٩٠٨ نستدل على ان الاقباط قاوموا مقاومة شديدة حتى تغلبت عليهم القوة ولاشت ما احتفظوا عليه زماناً طويلاً والاجانب ينازعونهم فيه للاشاته . وقد استمروا أكثر من ألفي سنة في هذه المقاومة من عهد ان خضعت البلاد لليونان فالرومان فالعرب فالترك ، في اثناء هذه المدة لم يلاشها سوى تغيير الدين فقط ، حتى اضطر المتمسكون بنصرانيتهم الى مجاراة اخوانهم . وكان آخر من تكلم منهم بها ، على ما سمعت ، جهة نقاده . وحدثني المتنيح الايغومانوس فيلوثاؤس عنها فقال : رأيت قسيساً متقدماً فى السن في الوجه القبلي (أيام كان هناك مع الانبا ديمتريوس) يجيد اللغة القبطية ولـكن يصعب عليه التكلم بسهولة لعدم الممارسة وهو آخر من رآه يجيدها، وذلك من نصف قرن.

وقد اهتم العلماء بامرها كثيراً حتى ان شامبليون فيجاك لم يمكنه معرفة قراءة الخطوط القديمة إلا عند ما درسها درساً متقناً واجروميته التي تركها تشهد له بدقة البحث والوقوف على اسرارها . ولما ارتقى ابو الاصلاح كيرلس الرابع (العاشر بعد المئة في بطاركة الاسكندريه) اهتم كثيراً بأمرها وعمل على نشرها بهمة لا تعرف الملل وإذ عرف ان المعلم عريان مفتاح يجيد هذه اللغة اتخذه معلماً لها ، وبينا كان المتنيح الايغومانوس فيلوثاؤس ابراهيم فى القاهرة استدعاه اليه ورغبه في الانتظام في سلك التلمذة فلبى الدعوة وكان من أمره انه تفوق فيها على اقرانه حتى انه تعين لتدريسها حينا من الزمن قبل رسامته قسيساً ، ثم تخرج على يد هذين العاملين كثيرون منهم العلامة برسوم فندي الراهب الذي لم ينقطع عن تعليمها إلا في العام الماضي لسبب مرضه . والآن تعلم هذه اللغة فى المدارس ببطء لعدم الاهتمام بأمرها. ويعترض عليّ البعض بأن جمعية الايمان المركزية تدرسها لمن يرغب مجاناً ، فأجيب: ان هذا العدد القليل لم يكن هو المطلوب فقط لاحياء لغة ، بل يجب أن يكون تعليمها في كل المدارس القبطية لامكان الانتفاع بها حتى يتمكن النابغون فيها من الاشتغال في الكتب التاريخية كما يشتغل الاجانب الآن.

من المقدمة التي وجدت ، يعلم ان هذا السلم المنسوب للسمنودي لم يكن من وضعه . إذ قال كما جاء في بعض النسخ حرفياً :

« لما كانوا (كذا وصحتها : كان) الاباء الفضلاء لاجل عدم اللسان القبطي قد تقدموا وعملوا سلم (كذا وصحتها : سلماً) وجمعوا فيه جميع الكلام من الاسماء والافعال وقصدوا بذلك كمال معرفة التفسير . وان بعض الناس لما استكثروا مقدار جملة الكتب وانه لايحصل لهم قصداً (كذا ـ : قصد) في جزوا (كذا ـ : جزء) منه دون حفظ جميعه من غالب الملل والكسل وقلة الاحتفال بذلك اقتضى الحال الى ان عملوا (كذا ـ : عمل) الاباء المعلمين (كذا ـ : المعلمون) وحرروا وقرروا تفسير كلام كتب البيعة الذي يحتاج اليه الامر هم (كذا ـ : هي) كتب الله المستعملة في الكنيسة الارثذكسية وهم هم (كذا) الاناجيل المقدسة ورسائل بولس وايضاً القتاليقون والابركسيس والمزامير والتسابيح والتداكيات والقداسات وما ينضاف اليهم (كذا — : اليها) ساقاً (كذا) على فصوله أولا فاول (كذا ـ : فاولاً). وجمل انجيل يوحنا فاتحته لاجل سهولة كلامه ليسهل للطالب القصد بذلك واستدل مما تقدم على ماتأخر وبالمذكر على المؤنث وبالجمع على المفرد وبالماضي على المستقبل وبالحاضر عن الغائب معتمداً في ذلك على موقف كل ما كان لقدم (كذا — تقدم) فيه اسقط منه ما كان تقدم أولاً من غير تكرير وان كان قد وقع سهو في بعض كلام الفصول فقد جاء في فصل اخر وبالله التوفيق » اه . بحروفه كما هو — وقد وضعت بين القوسين الصواب الذي عرف .

ومنه يؤخذ — ولو ان الناسخ قد اخطأ كثيراً وصحف وبدل — ان السمنودي لم يعرف اسقف قوص ولم ينقل عنه شيئاً كغيره من المؤلفين فضلاً عن انه يعترف بان مجموعة الكلمات لمتقدميه خلاف اسقف قوص والا لكان اضاف له كلمات صعيدية كاجروميته التي كتبها باللهجتين البحرية والصعيدية .

الكفاية

ثم قام بعده « الشيخ الاجل العالم الفاضل الوجيه يحنا ولد القس الاجل ميخائيل ولد القس صدقه القليوبي » (ويقول في النسخة التي ذكر فيها بكنيته ولقبه) : « ابقاه الله ورحم اسلافه » . كأن الكاتب كتب ما دونه وصاحبه على قيد الحيوة . والمقدمة التي دونها سماها بالكفاية - ولكنها كما يقول ابن الدهيري لم تكن كاسمها ، بل بها نقص ولم تطبع بعد . وقد قال في مقدمتها : « ان كل لغة فهي محتاجة في فهمها الى علامات تفرق بين الواحد فيها والجماعة والمذكر والمؤنث والنكرة الشائعة والمعرفة والفرق بين الفعل والاسم والماضي في الفعل والمستقبل والفاعل من الاسم والمفعول وغير ذلك . فمنها ما علاماته بالحركات كاللغة العربية ، ومنها ما علاماته بحروف تنتظم في نفس الكلمة ، واللغة القبطية من هذا النوع . ولما غلبت اللغة العربية على هذه اللغة القبطية اسست كلماتها واذا وجد من يعرف مجرد الكلمات لم يكن عارفاً بهذا التصريف المذكور لينتظم بواسطته من تلك الكلمات كلام مفيد ، ولذلك احتيج الى وضع مقدمة تتقدم كتاب ترجمة القبطي الموسوم بالسلم . وقد وضع في ذلك مقدمات إلا ان المفسرين لغلبة أحكام تصريف اللغة العربية عليهم قاسوا أكثر أحكام القبطي عليها، وليس الأمر كذلك . بل شرط المخرج للغة الى أخرى أن يجرد ذهنه عن اللغة الغالبة ويذهل عنها ثم يذوق اللغة المستخرجة (المخرجة) ويستحضر جميع أجزائها ويستقرى مواضع استعمال أدواتها وكيف تشتمل تارة أو تنفرد بالمعنى. وقد وضعت هذه المقدمة مجتهداً ان أورد فيها ما ان لم يكن جامعاً كان كافياً للمتعلم وهادياً الى ما يتعلمه أهل اللغة . والله الموفق للصواب ... » اه

وفي نهايتها يقول : « كملت المقدمة الموسومة بالكفاية تصنيف المولى الرئيس المولى العالم الفاضل الوجيه القليوبي » اه .

التبصرة

وهي تأليف « الرئيس الأوحد العالم الفاضل علم الرياسة أبو اسحق ابرهيم ولد الشيخ النفيس أبي الثناء ابن الشيخ صفي الدولة كاتب الامير علم الدين قيصر » . ومن كتب لقبه قال بعد ذلك : « أبقاه الله ورحم أبويه » اه.

وقد سميت هذه المقدمة « بالتبصرة » إذ قال عنها : « هذه التبصرة في نحو اللغة القبطية على سبيل الأنموذج، وبالله الاستعانة على إدراك الصواب » اه.

وقد طبعها كركر مع المقدمة السمنودية (صفحة ٢١ — ٣٧). وكان مؤلفها معاصراً لأولاد العسال وعاش بعد الصفي كما يؤخذ مما كتب في كتاب « أصول الدين ، ومسموع محصول اليقين » في الباب الخامس والخمسين عن الاعتراف ، إذ يقول : « وقد وضع الشيخ العالم الفاضل علم الرئاسة ابن كاتب قيصر ، أبقاه الله تعالى ، مقالة جيدة ... » اه. (راجع منتهى المجموع الصفوي صفحة ٤٢٨) ولكنه مات قبل أن يؤلف ابن الدهيري أخرسطوذولوس مطران دمياط أجروميته (كما سترى)

مقدمة ابن الدهيري

هذه المقدمة التي وضعها الشيخ الأجل الثقة ابن الدهيري قال :

« المجد لله العظيم (العالي) العلي ، القديم الأزلي ، ذي الطول المتين ، والفضل المبين ، الذي أصفى موارد حكمه ، وأصفى ملابس نعمه ، للعالمين والعاملين . وأسدل (وأبدل) جلابيب كرمه ، وأسبل شآبيب ديمه ، على العاكفين والعارفين ، وأنار بصائر أولى الهداية بنور الحقيقة وعلم اليقين ، وعم فضله ، وخص فيضه للعالمين والمرسلين ، وقسم المواهب بين براياه على قدر استعداد القابلين والقائلين ، وميز الانسان بالعقل والنطق عن بقية الحيوانات غير الناطقين ، وأشرق شموس معرفته في آفاق عنايته على صفوته المنتخبين ، فنطقوا بديهة بجميع ألسنة الحاضرين ، في يوم عيد الخمسين ، نمجده تمجيداً يفوق وصف الواصفين ، ويسمو عظمة عن وضع الواضعين ،

ونستشفع اليه بهم فانهم شموس المعارف ، وطريق الحيوة (النجوة لكل) لجميع الطوائف ، ولهم أعطيت معرفة السرائر ، ومكنون الضمائر ، ففضلوا عن الأوائل والأواخر .

« أما بعد ، فانه لما وقفني الشيخ الرئيس الفاضل القديس الاوحد الأكمل العالم العامل الناسك العابد المؤتمن أبو اسحق ابن الشيخ الرئيس فخر الدولة أبي الفضل ابن العسال ، أدام الله فضله وسعده ، على الكتاب الذي صنفه ووسمه « بالسلم المقفى ، والذهب المصفى » فرأيت اهتمامه به اهتماماً عالياً لانه جمع المحاسن المتفرقة ، وألف الفرائد المتمزقة ، ودوّن الفوائد غير المسترقة ، وتقدّم اليّ بنقل المقدمة التي وضعها (صنفها) القليوبي ووسمها « بالكفاية » ورأيت له بها نعم العناية . فلما تصفحتها وجدتها قد أخلّ فيها بأشياء كثيرة ، وأورد أشياء حجته في ايرادها قصيرة ، مثل علائم المعارف والنكرات من المذكر والمؤنث وجمعها واقتصر على علامة واحدة تأتي في أول الاسم المجموع وفتح في ذلك بأشياء مبتكرة أقمت عليها أدلة عقلية أسندتها الى أمور نقلية من الكتب المقدسة الشرعية . فلما عرفته خللها ، وأوضحت لها عللها ، وقفني على مقدمة صنفها الشيخ الرئيس الفاضل علم الرياسة بن كاتب قيصر ، رحمه الله . وكأنهما قد جعلا المقدمة السمنودية عمدتهما ، وعلى الجملة لا بد من ان نذكر ما اتفقا عليه وانفرد به كل واحد منهما عن صاحبه ، وبعد ذلك نأتي بما استقريناه وقررناه ، وبالله نعتصم في جميع ما أوليناه وانشأناه . »

وفي نهايتها قال الكاتب عن هذه المقدمات جميعها : « كملت بعون الله تعالى هؤلاء المقدمات مقدمة الشيخ السمنودي وابن كاتب قيصر ومقدمة ابي الفرج ابن العسال والقليوبي ومقدمة الشيخ الدهيري » . اه . ومنه يرى :

(اولاً) انه لم يذكر اثناسيوس اسقف قوص ولا اجروميته ولعل له في ذلك عذراً نظراً لبعد الشقة وعدم وصولها اليه اذ يظهر أنها بقيت في مكانها حتى اتاح الله لها من اظهرها للملأ في غير القطر المصري .

(ثانياً) ذكر القليوبي وابن كاتب قيصر وقال : انهما اعتمدا على المقدمة السمنودية ثم ذكر كتاب « السلم المقفى ، والذهب المصفى » وقال عن صاحبه: انه كان معاصراً له وأوقفه على هذه الكتب جميعها، أي الاجروميات الثلاث وكتاب السلم المقفى .

(ثالثا) ان السمنودي والقليوبي وابن كاتب قيصر قد انتقلوا من العالم في القرن العاشر للشهداء (الثاني عشر والثالث عشر المسيحي)

فعليه يكون ابن كاتب قيصر الذي كان معاصراً لمؤلف كتاب « مجموع اصول الدين ومسموع محصول اليقين » أي المؤتمن ابي اسحق ابن العسال ، لم يلحق بابن الدهيري الذي تكلف بفحص القواعد وتدوينها على صحتها لتكون للخلف نبراساً يهتدي به في ديجور الظلمة عند ما رأى ان شمس اللغة آخذة في الأفول كما وان ابن كاتب قيصر لم يكن من عائلة أولاد العسال (كما ذكر في تفسير سفر الرؤيا الذي طبع)

وكان ابن الدهيري هذا مطراناً لثغر دمياط تسمى باسم خرسطوذولس وقد وجدت له خلاف المقدمة اقوال كثيرة يستدل منها على انه كان معاصراً لكيرلس بن لقلق البطريرك وللصفى بن العسال . فلقد سأل البطريرك اسئلة في بؤونه سنة ست وخمسين وتسعماية (تذييل ثان للمجموع الصفوي: ٤٢٨ — ٤٣٢) [1]

وذكر في تاريخ البطاركة: « ولم يكن أحد من الاساقفة بغير شرطونية سوى مطران دمياط الذي كان قد ترهب وكان يعرف قبل رهبنته بالسعد ابن الدهيري. وكان قد جاء من الشام وسكن مع البطريرك المذكور (كيرلص بن لقلق) قبل بطركيته بدير القديس فيلوثاؤس المعروف بدير المصطور » (B ١٤٨)

(١) وقد ثبت أيضاً ان اخرسطوذولس هذا الذي صار مطراناً لدمياط هو ابن الدهيري مما وجد على نسخة خطية للقوانين كتبت في شهر طوبه سنة ١٠٦٢ ش. قال فيها: « ذكر انه المعروف بابن الدهيري وهو تكريز انبا كيرلس نيح الله نفسه » (A ١٦٥)

وبينما كان يتكلم عن الرهبان ومناوأتهم للبطريرك ، قال : « فخرج اليهم مطران دمياط اخرسطوظولو وبعض الاراخنة ٠٠٠ » (١٥٠ B)

وبعد نياحة الآبا كيرلص بن لقلق أقام الكرسي شاغراً ثماني سنوات ولما عزموا على تقدمة غيرة وعمل المصريون قرعة في كنيسة ابي شنوده بغير اطلاع الاساقفة قال : « وكان ابن الدهيري مطران دمياط بمصر يومئذ ولم يقولوا له » (١٦١ A)

فما تقدم يتضح بان ابن الدهيري -(الذي سماه اقلوديوس بك لبيب في اجروميته ابن الزهيري) - كان مقيما في الشام مع أولاد العسال ثم عاد الى القطر المصري وتعين مطراناً لدمياط في بطركية كيرلس بن لقلق ودعي باخرسطوذولس (عبد المسيح) في الوقت الذي كان فيه الاقباط لم يزالوا يتكلمون بالقبطية ولا سيما في الوجه القبلي (كما تقدم عن المقريزي). فاقواله عن اللغة وقواعدها وكيفية النطق بحروفها حجة قوية (وسيرد قوله في كيفية النطق ببعض الحروف)

مقدمة الشيخ الاسعد

وقد وجدت مقدمة للشيخ الأسعد ابي الفرج ابن العسال، قال في أولها : وضعها ابو الفرج ابن العسال « قدّس الله روحه » . وفي نهايتها يقول : « كملت مقدمة الشيخ الاسعد بن ابي الفرج بن العسال » اه .

وهذه المقدمة لم يذكرها ابن الدهيري كما ذكر غيرها . ولا أدري السبب الذي لأجله أغفل ذكرها مع ان المؤلف لها هو أخو المؤتمن ابي اسحق ابن العسال ، الذي عرض هذه المقدمات على ابن الدهيري (كما تقدم شرح ذلك) ولكن لعلّ له عذراً ونحن نلوم . اذ من المحتمل انه لم يطلع عليها ، بل بعد تدوينها لم يطلع عليها احد ، أو انه ألفها بعد ابن الدهيري وبقيت في طي الخفاء حتى ظهرت في المجموعات التي حوت :

(١) المقدمة السمنودية .
(٢) التبصرة لابن كاتب قيصر
(٣) مقدمة الشيخ الاسعد بن أبي الفرج بن العسال .
(٤) مقدمة الوجيه القليوبي
(٥) مقدمة ابن الدهيري

(السلم المقفى ، والذهب المصفى)

قام أبو اسحق ابن الشيخ الرئيس فخر الدولة أبي الفضل ابن العسال بانشاء كتاب السلم المقفى ، وأقدم نسخة منه هي التي وصلت ليد اثناسيوس كركر فطبعها . وقد جاء في مقدمتها :

« نبتدئ بمعونة الله وحسن إرشاده الى كتب « السلم المقفي، والذهب المصفي » الذي عمله الشيخ الرئيس الفاضل القديس الزهد الزاهد العابد المؤتمن أبو اسحق ابن الشيخ الرئيس فخر الدولة أبي المفضل ابن العسال . نيح الله نفسه مع جميع قديسيه . آمين » اه .

وقال في آخره : « وناقله المسكين ، العادم الدربة والتمكين ، الراهب الحقير غبريال بن الرشيد عرف بكاتب قطليك . وكان الفراغ من نقله بدير طمويه في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر بابه سنة ست وثلثين والف للشهداء الاطهار ، رزقنا الله شفاعتهم ، آمين . والحمد لله دائماً » اه .

ولهذا الكتاب حكايات غريبة ، فان أبا اسحق كان بالشام وغالباً مع صلاح الدين الايوبي، ولما ألف هذا الكتاب المسمى (السلم)ضاع منه فالتزم بتأليف غيره، كما يستدل مما جاء في تعليق على احدى النسخ، إذ قال: «ولما كنت بدمشق المحروسة وضعت سلماً مثل هذا السلم فنهب فيها في جملة كتبي في حادثة حدثت لاهل ملتي وزمرة نحلتي جميعها » اه . وجاء في نسخة أخرى من هذا الكتاب الموسوم « بالسلم المقفى ، وذهب كلامه المصفى » انه كان : « بمساعدة بدير القس الاجل المعلم وعز الكفاه أبو العز ابن مخلص بدير نهيا الذي نسخ

الاربعة أناجيل بالقبطي والرسائل والقس عبد المسيح البلبيسي » اهـ . ومنه يرى بأن هناك مساعدين له وغالباً ليس في التأليف بل في الكتابة فقط لأن هذا النابغة ألفه أول مرة ولما ضاع منه أعاد تأليفه على النمط الاول مما يبرهن على انه لم يدخر وسعاً في سبيل التأليف بل تعب كثيراً . وأجمعت كل النسخ على انه تأليفه دون سواه ولم يوجد خلاف نسخة واحدة ذكرت فيها المساعدة لا التأليف . وقد طبع هذا الكتاب اثناسيوس كركر مع السلم الكبير والمقدمتين اللتين ذكرتا (وسيذكر ذلك)

مقدمة لابن الراهب

وقد ذكر العلامة الكسيس مالون ان لابي شاكر بن الراهب شماس كنيسة العذراء بالمعلقة بمصر القديمة (نحو سنة ١٢٦٠) مقدمة طويلة بالقبطية والعربية . وأبو شاكر بن الراهب أبي الكرم بطرس الراهب ابن المهذب كان شماساً بالمعلقة بمصر ، غير اننا لم نعرف عنها شيئاً ولعلها لا توجد في الدار البطريركية كغيرها من الكتب . ولا ندرى السبب الذي لاجله أغفل ذكرها المتقدمون فلم يذكرها أحد من مؤلفي الاقباط .

السلم الكبير لابن كبر [1]

وأقدم نسخة منه كتبت في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر بابه سنة ست وثلثين والف للشهداء (كما تقدم القول عند ذكر السلم المقفى والذهب المصفى) أي قبل أن يموت مؤلف الكتاب بأربع سنوات إذ جاء في أوله: « نبدوا (كذا ـ : نبدأ) بعون الله وحسن توفيقه بنقل السلم الكبير الذي ألفه المولى الرئيس العالم العامل القديس الشيخ الاكمل الاسعد المعروف بابن كبر ووسمه بالسلم المقرح (كذا — : المقترح) الرب يعوضه على اهتمامه في

(١) ابو البركات شمس الرياسة المعروف بابن كبر قسيس كنيسة المعلقة مات في ١٥ بشنس سنة ١٠٤٠ ش . وكتابه يسمى « السلم المقترح » Echelle Improvisée وكان عالماً له خطب طبعها حبيب أفندي جرجس.

ملكوته » اهـ . وفي الختام يذكر اسم الكتاب (ص ٤١ ← ٢٧٢) .

* * *

ولقد ساقت الصدف « اثناسيوس كركر » فاخذ نسخة من السلم الكبير (لابن كبر) والسلم المقفى ومقدمة السلم السمنودي والتبصرة وكانت هذه الاربعة كتب مجموعة في مجلد واحد كتب سنة ١٠٣٦ ش (١٣١٩م) فاهتم بطبعها كما وجدها بعد ترجمتها للاتينية وطبعها في رومية في يوم الجمعة السادس من توت سنة الف وثلمائة واحدي وستين للشهداء (٢٠ اوغسطس (آب) سنة ١٦٤٣م) (ولهذا الكتاب يرمز دائماً بحرف K كما ترى)(١)

وجاء فانسليب في سنة ١٧٧٧ م الى مصر فكتب بأن قسوس الاقباط لم يزالوا يستعملون القبطية ولم يغيروا شيئاً من عوائدهم الموروثة عن آبائهم .

وفي سنة ١٧٧٨ ظهر غراماطيق في اللسان القبطي (المصري) لبيان نسق الكلام البحيري والصعيدي ، في اللسان المذكور بنموذجات من الكتب المقدسة المسطرة بالنسق الواحد والآخر - وكان طبعه في رومية - كما جاء في مقدمته :

« رسم المجمع العام الذي لانتشار الايمان المقدس الملتئم باليوم الخامس والعشرين من شباط (امشير) سنة ١٧٧٧

« اذ انهي بواسطة الجزيل الاكرام السيد استفانوس بورجيا كاتب اسرار المجمع بأن لكم مقدار ماهو لائق وضروري ان تشهر الاغراماطيقي

---

(١) ومن اغرب ما نرى فيه (وهذا من نوادر الصدف) ان ابن كبر يكتب في السلم الكبير اسمى واسم والدي معاً هكذا K 224 :

ⲄⲈⲰⲢⲄⲒⲞⲤ :- Georgius , Agricola جرجس : الفلاح

ⲪⲒⲖⲞⲐⲈⲞⲤ :- Philotheus, Amans Dei فيلوثاوس: محب الله

كأنه كان يتنبأ بأن الذي يقوم باحياء ذكره وتخليد اسمه هو جرجس فيلوثاوس مؤلف هذه الفذلكة ، فشكراً لله على ذلك .

التي للسان القبطي (أي المصري) في نوعي التكلم كليهما اعني بالنوع البحيري والصعيدي لاجل فائدة الكنائسيين الذين للطقس القبطي ومن حيث الاختبار الذي حصل من مدرسة انتشار الايمان الذي اتضح بكم مقدار من الافادة فمن رفائيل الطوخي الاسقف الارسينونبي ليستعملها تلاميذ المحل المذكور استبانت وتألفت فرسم الاباء الجزيلو الفياقة اذ يرومون بان هذا العمل المفيد يتم وبأن هذه الاغراماطيقي ذاتها التي للسان القبطي أي المصري يجب ان تطبع في مطبعة انتشار الايمان المقدس وبنفقته.

« اعطي هذا الرسم من محل المجمع المذكور باليوم الخامس والعشرين من شباط سنة ١٧٧٧

يوسف ماريا كاردينال كاستللي رئيس المجمع
استفانوس بورجيا كاتب الاسرار

هذا ما جاء في المقدمة بحروفه وفي نهاية هذه الاجرومية الكبيرة طبعت المقدمة السمنودية بالعربية والقبطية واللاتينية كما طبعها كركر.

القواميس

اول من الف قاموساً كان الاسقف يوحنا السمنودي ، وهو عبارة عن كلمات غير مرتبة على قاعدة بل حسبما جاء في الاسفار الكتابية والترتيبات الطقسية. ولذلك لم يهتم احد بطبعه من قبل ، وجميعه وارد في السلم المقفى. ـ وبعده كان السلم المقفى ، والذهب المصفى ، للمؤتمن ابي اسحق ابن العسال ثم السلم الكبير لابي البركات شمس الرئاسة المعروف بابن كبر ـ وقد طبع الثاني والثالث كركر (كما تقدم) واما الاول فلم يطبع.

ثم قام بيروني فالف قاموساً مرتباً على الحروف الابجدية وطبعه لاول مرة في سنة ١٨٣٥ وثانياً سنة ١٨٩٦ والف تتم قاموساً ايضاً وطبعه في سنة ١٨٣٥ واخيراً قام بارثي فألف قاموسه جامعاً للقواميس المتقدمة جميعها بعد أن راجعها وطبعه سنة ١٨٤٤ وهذا القاموس من القبطي للاتيني وبالعكس.

قاموس الابا اغابيوس

واهتم العلامة انبا اغابيوس بشاي القبطي الاصل الكاثوليكي المذهب المطران الذي كان متولياً امور البطريكخانة القبطية الكاثوليكية بمصر بعمل قاموس كبير بالقبطية واللاتينية والعربية وضمنه الفاظاً يونانية وعبرية وسريانية. وهو اكبر قاموس وجد للآن، بحث فيه بحثاً دقيقاً حتى تمكن من اخراجه الى حيز الوجود. ولكنه مات قبل ان يطبعه فبقي مدفوناً مدة من الزمن. وحاول الكثيرون ان يحثوا الموسيو كليمندس المحامي على طبعه، فلم يفلحوا. وأخيراً قد اتاح الله من اوصل نسخة من هذا الكتاب النفيس ليدي بخط المؤلف نفسه، فاتفقت مع حضرتي القمص باسيلي موسى بالقاهرة والقمص باخوم حنا راعي كنيسة بني بخيت (بني سويف) بالوجه القبلي وهما قبطيان كاثوليكيان على نشره مع تذييل له يحوي كل الالفاظ التي تخذتها الكنيسة القبطية في القداسات وكتب الخدمة والصلوات خلاف ما في الكتاب المقدس وهي يونانية الاصل وأهملها المؤلف قصداً في الرجوع الى قواميس اللغات الاخرى كاليونانية.

العمل في هذا القاموس وطبعه

وسيظهر هذا القاموس النفيس مع ذيل له يحتوي على كل الالفاظ التي اوردها مؤلفا (السلم المقفى، والذهب المصفى - والسلم الكبير) وغيرهما كالسمنودي. ومتى تمّ عمل الحروف الخصيصة له، اعلن عنه — والعمل جارٍ فيه بهمة لاتعرف الكلل ولا الملل. كما واني اشكر لحضرتي الفاضلين المهتمين بامر نشره. واعتناؤهما في امر المراجعة القبطية واللاطينية يجعلني في نشاطٍ لاتمام العمل سريعاً. وسيكون لهذا الكتاب الفريد النفيس شأن يذكر.

قاموس اقلوديوس بك

وقد ألف حضرة اقلوديوس بك لبيب قاموساً بالقبطية والعربية، طبع منه للآن اربعة اجزاء، وقد تعب كثيراً في التأليف، نظراً لترجمته من القبطية واللاتينية، غير انه لم يدقق في البحث والتنقيب مع عدم معرفته للاتينية. فجاءت فيه غلطات عديدة جعلت الاعتماد عليه غير وثيق. واني لذاكر هنا بعض ما رأيته في مقابلات الحرف الاول من الابجدية المصرية ⲁ تاركاً أكثره لانني سأنبه عليه في ذيل قاموس الآبا اغابيوس

اقلوديوس بك	(الصحة)
(١) (ⲁⲓ ⲃ̅) ⲁⲓ ⲥ̀ⲛⲁⲩ انقسم الى اثنين . انفصل	في اغابيوس وبارثي ⲁⲓ ⲛ̀ⲥ̀ⲛⲁⲩ انقسم
(٢) ازلي ⲁⲑⲁⲛⲁⲧⲟⲥ ـ (اي الذي لا بداية له) ـ	K 406 Immortalis الذي لا يموت ابدي(اي الذي لا نهاية له)
(٣) تل اريب . . غربي بنها	شرقي بنها
(٤) ⲁ̀ⲕⲓⲗⲓⲁ ϯ الرتيلاء وهي ضرب من الهوام أو النبات	الرتيلاء Aranea , Eruca . رتيلاء . K 172 Araneus , Eruca . فتوهم ان Eruca اللاطينية وهي الجرجير، تنطبق على هذا الاسم، فكتب الرتيلاء ضرب من النبات، وهو خطأ
(٥) ⲁⲕⲓⲛⲟⲥ ' ⲡⲓ ابو صوفة، ابو شبت، ابو البيضان	K 173 Cantharus وباليونانية : ⲕⲁⲛⲑⲁⲣⲓⲥ ف Cantharide ذباب هندي. ذروح ج . ذراريح ـ ذراح، دويبة حمراء منقطة بسواد تطير وهي من السموم، تختلف عن أبي شبت وابي البيضان .

اقلوديوس بك	الصحة
(٦)ⲀⲔⲞⲚⲎⲤ او ⲀⲔⲞⲚⲎ حجر المسن . ذيل . أو ذنب	K. 125 Cos, lapis, quo acuuntur ferramenta المسن . ولما كان اسم حجر المسن بالافرنسية queue أو queux واحد الاسمين queue تسمى به الذنب أو ذيل الحيوان ، فاضاف هذين الاسمين بدون مراعاة ما كتبه القبط عنه من انه المسن فقط ، ولا يسمى به الذيل
(٧) قسط بري ⲀⲖⲔⲈⲚⲤ ، ⲠⲒ	قسط بحري
(٨) قاق الماء. ⲀⲖⲔⲞⲨ ، ϯ رخم . رخمة أو سقاو ، وهو طائر مائي صراخه يشبه صراخ الحمار او الاتان . (٩) البلسقية ⲀⲖⲔⲞⲨ ، ⲠⲒ والبلسكاء . والبلسكاء نبت ينشب فى الثياب فلا يفارقها	K. 149 , 263 onocrotalus , vas hujus formæ البلسقيه (اناء ، وعاء فخار ، خزف) Vas quoddam, في اسماء المواعين colum pastorum . فتوهم بان الاناء حيوان مع انه اناء يشبه البجاع ، كما وانها لم تكن نباتاً كما ذكر .
(١٠) ، ⲀⲘⲈⲐⲨⲤⲦⲞⲤ ⲠⲒ حجر كريم ونفيس بلون البنفسج كانت تستعمله القدماء لمنع السكر (امتيست) حجر ارجواني .	ⲀⲘⲈⲦⲒⲤⲦⲞⲤ K 202 , 464 Amethistus كيركهن (حجر كريم) ـ. جمشت ⲀⲘⲈⲦⲒⲤⲐⲞⲤ(رؤ ٢١ : ٢٠) فتوهم ان الكلمة اليونانية ⲀⲘⲈⲐⲨⲤⲦⲞⲤ التي جاءت بمعنى نوع من الحشيش يقولون عنه : انه ضد السكر ، هي المطلوبة .

اقلوديوس بك	الصحة
(١١) ⲁⲙⲙⲉϣ او ⲁ̀ⲙⲙⲉⲥ ⲡⲓ؛ الكرباج ، الامشا. السوط	P. ⲁⲙⲙⲉϣ؛ ⲁⲙⲙⲏϣ Incus السندان. وقال اغابيوس مستشهداً بقوله (اي١٤:٤١٥): ⲟⲩⲁⲙⲙⲏϣ ⲛ̀ⲁⲧ-ⲕⲓⲙ سندان غير متحرك . ولم ترد الكرباج والامشا والسوط .
(١٢) ⲁⲛⲁⲅⲛⲱⲥⲧⲏⲥ ⲡⲓ؛ القاري.القرا.المرتل.العريف الاغنسطس .	والقارئ هو خلاف المرتل لان الأخير ⲯⲁⲗⲧⲏⲥ
(١٣) ⲁⲡⲟⲗⲉⲩⲑⲉⲣⲟⲥ عبد . غير محرر . غير معتوق . خارج عن الحرية .	K 423 Manumissus, liber معتوق . (حر) وفي ١ كو٧:٢٢ ⲁ̀ⲡⲉⲗⲉⲩⲑⲉⲣⲟⲥ ⲛ̀-ⲧⲉⲡϭⲥ ⲡⲉ ⲡⲁⲓⲣⲏ-ϯ ⲟⲛ ⲡⲓⲣⲉⲙⲙϩⲉ … فهو عتيق الرب كذلك أيضاً الحرّ (فهو حرّ للرب ، وكذلك من دعي حراً)

بهذه الكلمات أكتفي الآن للادلال على عدم الدقة في البحث والتنقيب. كما واني قد ذكرت كثيراً من الغلطات في المجلة القبطية تنبيهاً له ، وسأذكر أيضاً بعضها عند التكلم على أجروميته وتآليفه لالفات نظره الى ضرورة اصلاحها أولى من ان يقرأها المبتدئ فيتصورها صحيحة فيعتمد عليها ويترك الصحيح - وفي ملحق قاموس الانبا اغابيوس سأذكر تصحيح كل هذه الكلمات مضطراً .

باقي الأجروميات

وألف الأجانب أجروميات لتعلم هذه اللغة، فمنها أجرومية تتم بالقبطية والانجليزية وقد طبعت لاول مرة سنة ١٨٣٠ وثاني مرة ١٨٦٣ بلندن.

أما في مصر فانبعثت الغيرة في أبنائها ، فلما أنشئت مدرسة الاقباط سنة ١٨٥٣ م. حتى نبغ الكثير فيها. وكان المرحوم ابراهيم بك حلمي مفتش صحة السويس سابقاً كثير الاهتمام بأمرها فأهداني أجرومية بالقبطية كان يدرسها لهم المرحوم المعلم عريان مفتاح ، قال: انها تاليف



المرحوم الدكتور ابراهيم بك حلمي
توفي يوم الاحد ١٥ بشنس سنة ١٦٣١
— ٢٣ مايو سنة ١٩١٥

المتنيح الايغومانوس فيلوثاؤس. وفي هذه الاجرومية قد توضحت أسباب النهضة. وهاك ما كتبه المعلم عريان مفتاح عن ذلك فيها ، قال :

ان اول رجل — Ⲡϩⲟⲩⲓⲧ ⲛ̀ⲣⲱⲙⲓ ⲉ̀ⲧⲁϥ

علم اللغة القبطية هو — ϯⲥ̀ⲃⲱ ⲙ̀ⲫⲗⲁⲥ ⲛ̀ⲕⲩⲡⲧⲟⲥ

عريان جرجس في — ⲡⲉ Ⲁⲣⲓⲁⲛ Ⲅⲉⲟⲣⲅⲓⲟⲥ ϧⲉⲛ

المدرسة الكبرى القبطية بمصر
وهو الف اجرومية في هذه اللغة على النسق العربي وألف أيضاً الاعراب وهو هذا المؤلف (٣) وركب جملاً ومحاورات مكتوبة في كتب أخرى . وانشأ الكلمات وانشاء اللغة كما

ϯ ⲛⲓϣϯ ⲛ̀ⲥⲭⲟⲗⲏ ⲛ̀ⲕⲩⲡ-
ⲧⲓⲕⲏ ϧⲉⲛ ⲭⲏⲙⲓ (١)
Ⲟⲩⲟϩ ⲁϥⲑⲁⲙⲓⲟ̀ ⲛⲟⲩ-
ⲅ̀ⲣⲁⲙⲙⲁⲧⲓⲕⲏ ϧⲉⲛ ϯⲁⲥⲡⲓ (٢)
ϧⲉⲛ ϯⲉ̀ⲡⲟⲩⲇⲉⲝⲓⲁ̀ ⲛ̀Ⲁ̀ⲣⲁ-
ⲃⲟⲥ. Ⲟⲩⲟϩ ⲁϥⲑⲁⲙⲓⲟ̀ ⲛⲟⲩ-
ⲉⲣⲕⲩⲙⲉⲛⲟⲛ ⲛ̀ⲕⲩⲡⲧⲟⲥ ⲉ̀ⲧⲉ
ⲫⲁⲓ ⲡⲉ. Ⲟⲩⲟϩ ⲁϥⲑⲁⲙⲓⲟ̀
ⲛ̀ϩⲁⲛⲗⲉⲝⲓⲥ ⲛⲉⲙ ϩⲁⲛ ⲇⲓⲁ-
ⲗⲟⲅⲟⲥ ⲉⲩⲥ̀ϧⲏⲟⲩⲧ ϧⲉⲛ
ϩⲁⲛ ⲕⲉⲅ̀ⲣⲁⲫⲏ. Ⲟⲩⲟϩ ⲁϥ-
ⲥⲱⲟⲩⲧⲉⲛ ⲛ̀ⲛⲓⲥⲁϫⲓ ⲛⲉⲙ
ⲛⲓⲥ̀ⲙⲏ ⲛ̀ⲧⲉ ϯ ⲁⲥⲡⲓ ⲙ̀ⲫ-

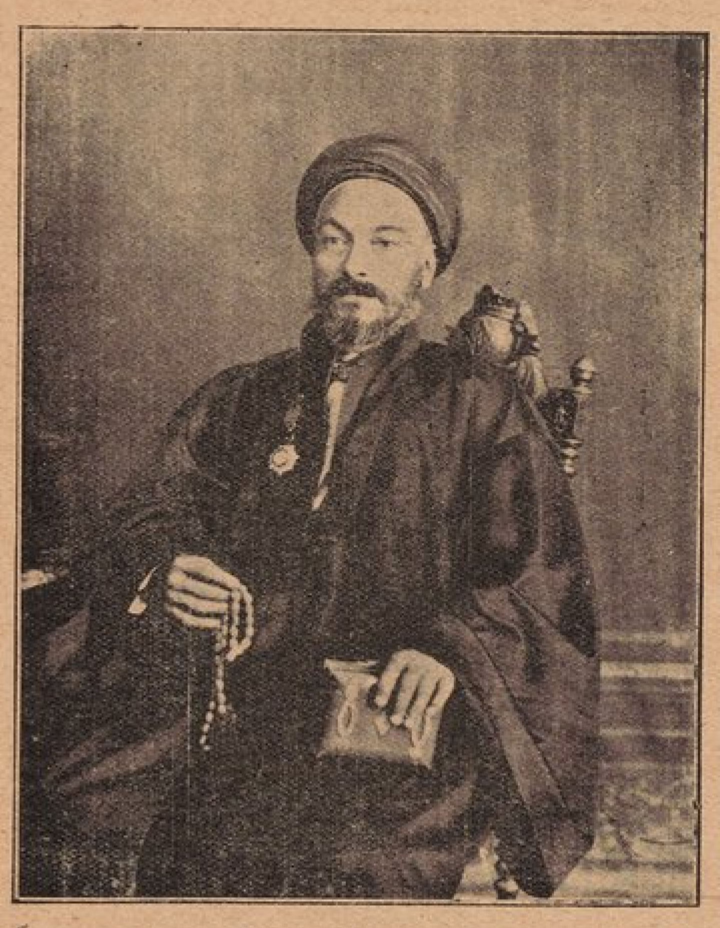
---

(١) لو قال: ϯⲛⲓϣϯ ⲛ̀ⲁⲛⲍⲏⲃ ⲛ̀ⲕⲩⲡⲧⲓⲕⲏ ϧⲉⲛ ϯⲕⲉϣⲣⲱⲙⲓ لكان أصح لأن كلمة ⲥ̀ⲭⲟⲗⲏ لم تكن بقبطية بل الكلمة الصحيحة هي ⲁⲛⲍⲏⲃ او ⲁⲛⲍⲏⲡ وكذلك ⲭⲏⲙⲓ اسم للبلاد المصرية، واما اسم القاهرة فانه ϯⲕⲉϣⲣⲱⲙⲓ كما جاء في كتب الكنيسة. وقد اطلق الكاتب - على ما اظن - الاسم الاول على القاهرة من باب تسمية الجزء باسم الكل كما سميت ϯⲣⲉϥϭⲣⲟ و ⲗⲓⲟⲩⲓ̀

(٢) في الاصل ϯⲥⲁⲡⲓ كما وردت في K ونقلها بارثي عنه خطأ والصحة ⲁⲥⲡⲓ

(٣) يقصد أجرومية المعلم عريان ويقول انها عربية ولم نرها واما الاعراب فهو الذي نسبه بعضهم لنفسه

ⲣⲏϯ ⲉ̀ⲧⲁϥ ⲧⲁϫⲣⲟ ϩⲓⲧⲉⲛ	هو مثبوت في
ⲛⲓ ⲁ̀ⲡⲁⲥ ⲛ̀ϫⲱⲙ ⲉⲧⲁⲩ	الكتب القديمة التي
ⲑⲱⲟⲩⲧⲟⲩ ⲛ̀ϫⲉ ⲛⲓ ϣⲟⲣⲡ	جمعها معلمو هذه اللغة
ⲛ̀ⲥⲁϧ ⲛ̀ⲧⲉ ϯ ⲁⲥⲡⲓ ·	القدماء .



الايغومانس فيلوثاؤس رئيس الـكنيسة الـكبرى المرقسية سابقاً
ولد سنة ١٨٣٧م وتوفي في ١٠ مارس سنة ١٩٠٤ (الخميس اول برمهات سنة ١٦٢٠)

Ⲡⲓ ⲙⲁϩ ⲃ̄ ⲇⲉ ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ	وأما الرجل الثاني

فهو ابونا المكرم
فيلوثاؤس ابراهيم
الذي تعلم من
المعلم عريان . وهو
كان ذكياً جداً
لأنه صار معلماً
بعد بضع أيام
ليست بكثيرة .
وكان شماساً من
اهالي طنطا[١] وفتح
بها مدرسة[٢] وعلم
بها اللغة القبطية مدة
ثلاث سنوات ومهر
كثيراً ونجح على يده
جملة تلامذة[٤]
وألف جملاً ومحاورات
وأجرومية قبطية

ⲉⲧⲧⲁⲓⲏⲟⲩⲧ ⲫⲓⲗⲟⲑⲉⲟⲥ
ⲁⲃⲣⲁⲁⲙ ⲁϥϭⲓⲥ̀ⲃⲱ ⲉ̀-
ⲃⲟⲗϩⲓⲧⲉⲛ ⲁⲣⲓⲁⲛ. ⲟⲩⲟϩ
ϫⲉ ⲟⲩⲕⲁⲧϩⲏⲧ ⲉ̀ⲙⲁϣⲱ
ⲡⲉ ⲁϥϣⲱⲡⲓ ⲛ̀ⲣⲉϥϯⲥ̀ⲃⲱ
ϧⲉⲛ ϩⲁⲛⲙⲏϣ ⲛ̀ⲉϩⲟⲟⲩ
ⲁⲛ ⲛ̀ⲑⲟϥ ⲛⲉ ⲟⲩ ⲇⲓⲁⲕⲱⲛ
ⲡⲉ ϧⲉⲛ ⲛⲓⲣⲉⲙⲧⲁⲛⲧⲱ
ⲁϥϣⲉⲛⲁϥ ⲉ̀ⲧ̀ⲡⲟⲗⲓⲥ. ⲟⲩ-
ⲟϩ ⲁϥ ⲟⲩⲉⲛ ⲥ̀ⲭⲟⲗⲏ ⲙ̀-
ⲙⲁⲩ. ⲁϥϯⲥ̀ⲃⲱ ⲛ̀ϯⲁⲥ-
ⲡⲓ ⲛ̀ⲕⲩⲡⲧⲓⲕⲏ ϧⲉⲛ ⲅ̅ ⲛ̀-
ⲣⲟⲙⲡⲓ· ⲟⲩⲟϩ ⲁϥⲙⲁϯ ⲛ̀-
ϩⲟⲩⲟ[٣]· ⲟⲩⲟϩ ⲁⲩϣⲱⲡ
ⲛⲁϥ ⲛ̀ϫⲉ ϩⲁⲛⲙⲁⲑⲏⲧⲏⲥ.
ⲟⲩⲟϩ ⲁϥ ⲑⲁⲙⲓⲟ̀ ⲛ̀ϩⲁⲛ-
ⲗⲉⲝⲓⲥ ⲛⲉⲙ ϩⲁⲛ ⲇⲓⲁⲗⲟ-

---

(١) اسم طنطا القبطي ⲧⲁⲛⲧⲁⲑⲟ والعربي طندتا. (٢) كانت المدرسة التي افتتحت في المنصورة لا في طنطا وماتت بوفاة الأبا كيرلس ابي الاصلاح القبطي. (٣) في الاصل ⲛ̀ϩⲟⲟⲩ (٤) التلميذ. طالب العلم. ⲡⲓⲣⲉⲙⲙⲁⲛϫⲏⲃ أو ⲡⲓⲣⲉϥϭⲓⲥ̀ⲃⲱ وأما الكلمة ⲙⲁⲑⲏⲧⲏⲥ فيقصد بها تلميذ المبادئ كالحواريين الذين تسموا هكذا

ⲅⲟⲥ ⲛⲉⲙ ⲟⲩⲅ̀ⲣⲁⲙⲙⲁ-
ⲧⲓⲕⲏ ⲛ̀ⲕⲩⲡⲧⲟⲥ ⲟⲩϣⲓⲛⲓ
ⲛⲉⲙ ⲟⲩⲉⲣⲟⲩⲱ̀ ⲟⲩⲟϩ ⲁϥ-
ϭⲓⲧⲟ ⲧⲏⲣⲟⲩ ⲛ̀ϫⲉ Ⲁⲣⲓⲁⲛ
ⲁϥⲧⲏⲓⲧⲟⲩ ⲙ̀ⲙⲉⲗⲉⲧⲏ ⲉ̀-
ⲛⲓⲙⲁⲑⲏⲧⲏⲥ ⲉⲧϭⲓⲥ̀ⲃⲱ
ϩⲓⲧⲟⲧϥ.

Ϯⲛⲟⲩ ⲇⲉ ⲁⲩ ⲟⲩⲱⲛϩ
ⲛ̀ϩⲁⲛ ⲙⲁⲑⲏⲧⲏⲥ ⲛ̀ⲕⲁⲧ-
ϩⲏⲧ ⲉⲩϥⲓⲣⲱⲟⲩϣ ϧⲉⲛ
ⲧⲁⲓ ⲁⲥⲡⲓ ⲉ̀ⲧⲉ Ⲡⲁⲣⲥⲱⲙⲁ
Ⲁⲃⲣⲁⲁⲙ Ⲙⲟⲛⲁⲭⲁⲥ [1]
ⲉϥⲉⲣⲙⲉⲛⲉⲩⲓⲛ ⲛ̀ϩⲁⲛ ⲗⲉ-
ⲝⲓⲥ ⲛⲉⲙ ϩⲁⲛ ⲇⲓⲁⲗⲟⲅⲟⲥ.
Ⲓⲱ̅ⲁ̅ Ⲓⲱⲥⲏⲫ Ⲓⲱ̅ⲁ̅ ⲉϥⲑⲱ
ⲟⲩϯ ⲛ̀ⲛⲓⲛⲟⲩⲛⲓⲣⲁ ⲟⲩⲟϩ
ⲉϥⲥ̀ϧⲁⲓ ⲛⲉⲙ ⲉ̀ⲉⲣⲙⲉⲛⲉ-
ⲩⲓⲛ ⲙ̀ⲡⲓⲗⲉⲝⲓⲕⲱⲛ. Ⲫⲁ-
ⲛⲟⲥ Ⲙⲓⲭⲁⲏⲗ Ⲅⲉⲟⲣⲅⲓⲟⲥ
ⲉϥϯⲥ̀ⲃⲱ ⲉ̀ϩⲁⲛⲙⲏϣ ⲙ̀-

على طريق السؤال والجواب وعضده على ذلك عريان ثم أخذها هذا الأخير وقرر بأن تكون دروساً للطلبة الذين يحضرون دروسه.

والآن قد نبغ تلامذة فهماء أذكياء نشيطون في هذه اللغة وهم : برسوم ابراهيم الراهب الذي ترجم جملاً ومحاورات وحنا يوسف حنا [٢] الذي كان يجمع مصادر الأفعال ويكتب ويترجم قاموساً . وفانوس مخائيل جرجس كان يعلم

(١) قد استعمل لفظة Ⲙⲟⲛⲁⲭⲟⲥ بدلاً من لفظة راهب مترجماً العلم

(٢) كان من الوجه البحري وتوفي

ⲙⲁⲑⲏⲧⲏⲥ, ⲟⲩⲟϩ ⲁⲩⲟⲩ-	تلامذة كثيرين وظهر
ⲱⲛϩ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ϩⲓⲧⲟⲧϥ ⲛ̀-	على يديه تلامذة
ϩⲁⲛ ⲙⲁⲑⲏⲧⲏⲥ ⲛ̀ⲣⲉϥϯ-	مجتهدين ينشرح منهم
ⲙⲁϯ ⲛ̀ⲥⲡⲟⲇⲉⲟⲥ.	صدر الانسان .
Ⲧⲉⲛⲉⲣϩⲉⲗⲡⲓⲥ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ϩⲓ-	فنطلب من
ⲧⲉⲛ ⲛⲓⲛⲁⲓ ⲛ̀ⲧⲉⲫϯ ⲉⲧϭⲟⲥⲓ	مراحم الاله العلي
ⲉⲑⲣⲉϥ ⲥⲟⲩⲧⲉⲛ ⲧⲉϥⲟⲩⲓ̀-	ان يرفع بيمينه
ⲛⲁⲙ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲙ̀ⲡϣⲱⲓ ⲟⲩⲟϩ	الحصينة شأننا
ⲛ̀ⲧⲉϥ ⲥ̀ⲙⲟⲩ ⲉ̀ⲣⲟⲛ ⲛ̀ⲧⲉϥ	ويباركنا ويكمل
ⲉⲣⲃⲟⲏ̀ⲑⲓⲛ ⲉ̀ⲣⲟⲛ, ⲟⲩⲟϩ ⲛ̀-	هذا العمل الصالح
ⲧⲉϥ ϫⲉⲕ ⲡⲁⲓϩⲱⲃ ⲉⲑⲛⲁ-	حسب إرادته .
ⲛⲉϥ ⲕⲁⲧⲁ ⲡⲉϥ ⲟⲩⲱϣ.	والمجد والكرامة
Ⲉⲩⲱ̀ⲟⲩ(1) ⲛⲉⲙ ⲟⲩⲧⲁⲓⲟ̀ ⲛ̀-	للثالوث الأقدس
ϯⲡⲁⲛⲁⲅⲓⲁ ⲧ̀ⲣⲓⲁⲥ ⲡⲉⲛⲛⲟⲩϯ	إلهنا الآب والابن
ⲫ̀ⲓⲱⲧ ⲛⲉⲙ ⲡ̀ϣⲏⲣⲓ ⲛⲉⲙ ⲡⲓ	والروح القدس
ⲡ̅ⲛ̅ⲁ̅ ⲉ̅ⲑ̅ⲩ̅ ϣⲁⲉⲛⲉϩ, ⲁⲙⲏⲛ.	الى الأبد . آمين .
Ϧⲉⲛ ⲕ̅ⲇ̅ ⲛ̀ⲭⲟⲩⲓⲁⲕ ϧⲉⲛ	تحرر في ٢٤ كيهك
ϯⲙⲁϩ ϣⲟ ⲫ̅ⲝ̅ⲑ̅. Ⲓⲥϫⲉⲛ	سنة ١٥٦٩ (٢)
ϯ ⲧⲉⲥⲧⲱⲣⲓⲁ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓ-	من تاريخ الشهداء
Ⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ ⲉ̅ⲑ̅ⲩ̅.	الأبرار

(١) في الأصل ⲉⲟⲩⲱⲟⲩ (٢) الصحة انها مكتوبة سنة ١٥٧٩ ش أو بعد ذلك لتوافق تاريخ الأنبا كيراس .



كيرلس الرابع ابو الاصلاح القبطي

ومن خلال هذه السطور وما تقدم ، يرى اهتمام الرجل العظيم أبي الاصلاح القبطي بأمر هذه اللغة واحيائها وما كان من أمر من علمهم.

أجرومية برسوم افندي الراهب .

وممن نبغ في هذه المدرسة المعلم برسوم ابرهيم الراهب الذي علم وتعلم

هذه اللغة أكثر من نصف قرن ولم ينقطع عن التعليم إلا في العام الماضي بأسباب مرضه . وهو ثقة في اللغة يرجع اليه وكان كثير الاهتمام بأمرها حتى انه الف كتاب « الباكورة الشهية ، في أصول اللغة القبطية » طبعها لاول مرة في سنة ١٥٩٠ ش — أي منذ ٤٣ سنة — وضمنها مفردات وجملا ومقدمة في النحو القبطي وتذييلاً . ثم لحقها بكتاب نفيس في الاعراب ، سماه : « الثمرة الجنية ، في اعراب اللغة القبطية » . طبعه في ١١ بشنس سنة ١٥٩٣ — أي منذ أربعين سنة وقد نفدت كل نسخة حتى أن المؤلف نفسه لم يجد منه لنفسه عند ما أخبرته بأنني وجدت نسخة منه صدفة . وقد أخبرني انه شرع في التوسع في الكتابين وغيرهما من مؤلفاته ولكنه لم يجد تعضيداً . ونظراً لعدم ميله لحب الظهور ، فانه بقي منزوياً لا يعرفه إلا من اختبره ووقف على كتبه النفيسة ـ (وان أحياني الله حتى أطبع كتبه ، أكون قد قمت بواجب يدفعني اليه تقديري لخدمه) ـ والأجرومية في حد ذاتها مفيدة قد احتوت على مختصر المقدمات والسلم الكبير ، ولكنه لم يشر الى المصدر إلا بقوله : « وجمعت كتاباً لافادة المبتدئين ، اغترفته من بحر القدماء المتقدمين » .

أجرومية أغابيوس :

ولأنبا أغابيوس القبطي الاصل الكاثوليكي المذهب أجرومية مستوفية طبعها في رومية سنة ١٨٧٨ م دعاها

Ⲑⲙⲉⲧⲣⲉϥϭⲓⲙⲱⲓⲧ ⲉⲑⲙⲟⲧⲉⲛ ⲟⲩⲟϩ ⲉⲧⲉⲣⲛⲟϥⲣⲓ ⲉⲡⲥⲱⲟⲩⲛ ⲛ̀ϯⲁⲥⲡⲓ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲣⲉⲙⲛ̀ⲭⲏⲙⲓ ⲑⲏⲉⲧⲉⲧⲁⲩ ⲥⲉⲃⲧⲱⲧⲥ ⲉⲑⲃⲉ ⲡϩⲏⲟⲩ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓϣⲗⲟⲗ ⲛ̀ⲣⲉⲙⲛ̀-ⲭⲏⲙⲓ ⲛⲉⲙ ⲧⲉϥⲙⲉⲧⲁⲗⲟⲩ ⲛ̀ϣⲟⲩ-

ⲙⲉⲛⲣⲓⲧⲥ ⲉⲧⲟⲩⲛⲁⲟⲩⲱϣ ⲉ̀ϭⲓⲥⲃⲱ ⲙ̀ⲙⲟⲥ ϧⲉⲛ ⲟⲩⲥⲱⲟⲩⲧⲉⲛ .

الارشاد السهل المفيد ، الى معرفة اللغة المصرية

قد ألف لمنفعة الأمة وشبانها الأحباء الذين يرغبون في تعلمها على استقامة

ϧⲉⲛ Ⲣⲱⲙⲓ ϯⲛⲓϣϯ ⲙ̀Ⲃⲁⲕⲓ ⲁ̅ⲱ̅ⲟ̅ⲏ̅

وهذه الاجرومية من أكبر الأجروميات تدل على اقتدار المؤلف الذي اعتذر بأن عربيتها لم تكن فصحى . وان يكن اسمه غير مذكور فيها إلا انه أشار اليها في مؤلفاته الاخرى للرجوع اليها عند اللزوم .

أجرومية اقلوديوس بك لبيب

ولاقلوديوس بك لبيب معلم اللغة الآن في المدرسة الاكليريكية ، أجرومية كبيرة للبحرية والصعيدية والبشمورية طبعها سنة ١٦١٠ في شهر برموده ذكر في مقدمتها المصادر التي أخذ عنها هذه القواعد ، وهي :

(١) مؤلف الخواجا استرن النمساوي .
(٢) مؤلفات الخواجات پيرون اللاطيني
(٣) « الخواجات تم وتوماس يانج الانكليزين
(٤) « انبا اغابيوس المطران القبطي الكاثوليكي وهو قبطي الجنس اصلاً
(٥) « الخواجا شمبوليون
(٦) « الارسالية الفرنساوية الأثرية بمصر
(٧) المشابهات الأثرية
(٨) « الشيخ القبطي ابن العسال
(٩) « « « ابن الزهيري (كذا)

(١٠) مؤلفات الشيخ القبطي ابن كاتب قيصر
(١١) « « « السمنودي
(١٢) المؤلفات الوطنية الحالية

وفي هذه الاجرومية اغلاط كثيرة ، ولم تكن منحصرة في القواعد فقط ، بل وفي نفس الامثلة التي اوردها إذ يجب تصحيحها . فمن ذلك :

صفحة	اقلوديوس بك	الصحة
٣٨	قاسٍ ϩⲁⲣϣϩⲏⲧ	الشفوق . الرحوم . الصبور . (بدلاً من كلمة ⲛⲁϣⲧϩⲏⲧ)
١٧	ذكر حرف ⲟ وحدها بين الحروف التي تقلب قبلها ⲡ أو ⲧ الى ⲫ̀ او ⲑ	ولكن حرف ⲟ لم يكن وحده كافياً بل متى كان متبوعاً بحرف ⲩ أي ⲟⲩ مثلاً ⲑ̀ⲟⲩⲁⲃ أو ⲫ̀ القديس القدوس . ـ القديسة . السقيفة ⲑ̀ⲟⲩⲁϩⲥⲟⲓ الملك (فرعون) ⲫ̀ⲟⲩⲣⲟ
٦٠	حرف ⲙ̀ يدخل على الكلمات المبدوءة بحرف ⲑ	خطأ نقله عن الطوخي والسمنودي ، والدليل على ان المستعمل حرف ⲛ̀ : اللحد ⲡⲓⲙⲁⲛ̀ⲑⲱⲙⲥ الابرة ⲡⲓⲙⲁⲛ̀ⲑⲱⲣⲡ الفرن ⲡⲓⲙⲁⲛ̀ⲑⲱⲕ
١٩	اسحق الدفراوي الذي عمر بين الجيل التاسع والعاشر بعد الميلاد	كان فى أيام ديقلاديانوس فى اول القرن الاول للشهداء — أي الجيل الثالث المسيحي (راجع صفحة ٢٩ من الاجرومية نفسها)

بنها ⲡⲁⲛⲁⲩ | ⲡⲁⲛⲁⲩ بنا واما اسم بنها فهو ⲡⲁⲛⲁϩⲟ

٣٠ طوه ⲦⲀⲨⲂⲀϨ طوا بلدة جنوب اسكندرية بمصر السفلى | طوه هي طنطا وقد اصلح عبد المجيد بك العبد التل المسمى بهذا الاسم قريباً وهو بين طنطا وشبرا النملة

٩٧ وتكتب ⲠⲒϢⲀϮ وتقابل الكلمة ϢⲀϮ اليونانية ⲚⲒⲔⲒⲞⲨ وهي مدينة عظيمة كائنة على شاطئ النيل الايمن من الغرب تجاه دمياط | هي نقيوس ابشاتي التي كان اسقفها يوحنا النقيوسي المؤرخ المعروف وهي من المنوفية واسمها الآن زاوية رزين وهي بعيدة عن دمياط

وقد ذكرت ايضاً هذا على سبيل المثال كما ذكرت قبلا بعض امثلة من القاموس آملاً ان يصلح ما كتبه من هذا القبيل لأن بعض الاجانب قد صرح بعدم الاعتماد عليه لذلك · عندما رأى كثرة الغلطات .

* * *

ويوجد غير هذه الاجروميات بغير العربية كاجرومية العلامة الكسيس مالون بالقبطية والافرنسية مما يدل على اجتهاد الفرنج في البحث والتنقيب.

كلمة عن المؤلفين الاحداث

وذكرت قبلاً اسماء مؤلفي الاجروميات والقواميس والآن اذكر ما جادت به قرائح الاساتذة الذين تفرغوا للتعليم . فمن الكتب التعليمية التي وقفت عليها :

(اولاً) للاستاذ برسوم افندي ابرهيم راهب « التمرينات التجهيزية في تعليم اللغة القبطية » . طبعه سنة ١٦٠٥ ش بالمطبعة الوطنية بمصر — اي منذ ٢٧ سنة

(ثانياً) للمرحوم نجيب ابن الايغومانوس ميخائيل كتابان عاونه فيهما القمص عبد المسيح المسعودي، كما يقول فيهما ، وهما :

(١) «تقريب الارب، في لغتي القبط والعرب». طبع في المطبعة الوطنية سنة ١٦٠٣ ش. ويليه كتاب «الاساس المتين، في ضبط نطق لغة المصريين» تأليف القمص عبد المسيح البرموسي المعروف بالمسعودي

(٢) «عجالة الطالب، ولهنة الراغب، في اللغة المصرية». طبع بالمطبعة المصرية سنة ١٦١٠ ش

(ثالثاً) لحضرة تادرس بك وهبه، ناظر المدارس القبطية ومفتشها العلم سابقاً كتاب صغير يدعى «الدروس الابتدائية، في اللغة القبطية» طبعه ثلاث مرات في ثلاث مطابع وقد انتقده حضرة اقلاديوس بك لبيب انتقاداً مراً لاستعماله الفاظاً يونانية الاصل.

ثم قام بعد ذلك حضرة اقلوديوس بك لبيب ناشراً كتباً تعليمية ابتدائية قد غير وبدل فيها الفاظاً كثيرة قصداً في محو الكلمات اليونانية التي صار وجودها لازماً لزوماً تاماً حتى ان صديقه القمص عبد المسيح المسعودي البرموسي كتب في الحق عنه يقول: «غير ان لصاحب المجلة القبطية عندنا حسنتين: الاولى، محاماته عن اللغة القبطية ومحاولته مداواة وجع البطن الذى اصابها لكون الموسيو (اقلوديوس بك) شرع في تخريبها بتغيير بعض الفاظ يونانية بقبطية لاتسد عنها. ثم انها ايضاً تجعل المتعلم لايعرف ترجمة تلك الكلمات اليونانية المتروكة عندما يصادفها في كل الكتب القبطية. ولا سيما قد يكون اليونان لما اخذوا العلوم والحكمة عن المصريين قبل المسيح اخذوا معها الفاظاً قبطية كثيرة. ففي تغييرها وتركها نكون قد تركنا الفاظنا الخاصة بنا اكراماً لخاطر اليونان، كما تأوهنا بمكالمة تجدها في آخر كتاب الابروسات أو خدمة الشماس الذي طبع سنة ١٦١٦ للشهداء» ـ اهـ.
(المجلة القبطية ٧ سنة ٢ : ٣٢٧ نقلا عن الحق)

وهنا اذكر بعض كلمات على سبيل المثال من الاقوال التي اتى بها .

فقد كتب اعلاناً قبطياً وعربياً نصه :

Ⲛⲓϣⲏⲣⲓ ⲛⲉⲙ ⲛⲓϣⲱⲙ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲙⲏⲓ-
ϧⲣⲟⲩ ⲡⲓϩⲏⲅⲟⲩⲙⲉⲛⲟⲥ :

Ⲡⲉⲧⲣⲟⲥ Ⲥⲟⲗⲟⲙⲱⲛ .

ⲡⲓⲣⲉϥϣⲁⲙϣⲉⲛⲟⲩϯ ϧⲉⲛ ϯⲉⲕ-
ⲕ̀ⲗⲏⲥⲓⲁ̀ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲁⲣⲭⲏⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲥ Ⲙⲓⲭⲁⲏⲗ
ⲛⲉⲙ ⲡⲉϥⲣⲉⲙⲙ̀ⲛⲏⲓ ⲧⲏⲣϥ ⲥⲉϯϩⲟ ⲉ̀ⲛⲉϥ-
ⲙⲉⲛⲣⲁϯ ⲛⲓⲟⲩⲏⲃ ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲣⲉⲙⲃⲁⲕⲓ ⲛ̀-
ⲥⲉⲣⲁⲟⲩⲱ̀ ⲉ̀ⲡⲓϩⲏⲃⲓ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓϫⲟⲕ ⲛ̀ϯ-
ⲣⲟⲙⲡⲓ ⲉ̀ϫⲉⲛ ⲡⲉϥⲛⲓϥⲓ ⲫⲏ ⲉ̀ⲧⲉϥⲛⲁ-
ϣⲱⲡⲓ ϧⲉⲛ ⲡⲓⲉ̀ϩⲟⲟⲩ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡ̀ϭ̅ⲥ̅ ⲥⲟⲩ
ⲕ̅ⲁ̅ ⲙ̀Ⲡⲁⲱ̀ⲛⲓ ⲁ̅ⲭ̅ⲕ̅ⲇ̅ (ⲉ̀ⲧⲉ ⲥⲟⲩ ⲕ̅ⲏ̅ ⲛ̀-
Ⲓⲟⲩⲛⲓⲟⲥ ⲁ̅ϣ̅ⲏ̅)

Ⲟⲩⲟϩ ⲥⲉⲧⲱⲃϩ ⲉ̀Ⲫϯ ⲉⲑⲣⲉϥ ⲁ̀ⲣⲉϩ
ⲉ̀ⲣⲱⲟⲩ ⲧⲏⲣⲟⲩ ⲉ̀ⲃⲟⲗϩⲁ ⲡⲉⲧϩⲱⲟⲩ
ⲛⲓⲃⲉⲛ . ⲁ̀ⲙⲏⲛ .

وترجمة كما جاء في الاعلان نفسه بالحرف الواحد :

يحتفل بجناز تمام السنة عن نفس المتنيح

الايغومانس بطرس سليمان

خادم الله بكنيسة الملاك البحري في يوم الاحد ٢١ باؤنه سنة ١٦٢٤ (٢٨ يونيو سنة ١٩٠٨) فانجال المتنيح وانسبائه وعموم عائلته يدعون جميع اصدقاءه من الكهنة والعلمانيين لحضور هذا الجناز ويطلبون من الله ان لا يرى احدهم مكروها »اه. بحروفه كما هو قبطياً وعربياً.

والمتأمل في هذا الاعلان ممن يعرف اللغة القبطية ، يندهش عندما يرى انه خبط خبط عشواء غير مراعٍ للقواعد القبطية بالمرة ، فضلاً عن اختراعه لالفاظ يحتاج من يريد فك رموزها الى مرشد :

(فاولاً) استعمل كلمة ⲛⲓϣⲱⲙ بمعنى الاصهار وصحتها ⲛⲓϣⲙⲱⲟⲩ إذ مفردها ⲡⲓϣⲱⲙ أو ⲡⲓϣⲟⲙ وبالصعيدى ⲡϩⲁⲓⲛⲧϣⲉⲉⲣⲉ الصهر وتأتي ايضاً الحمو ، فلقد جاء : حموه ⲡⲉϥϣⲱⲙ . وفي اجروميته (صفحة ٥٤) يرى هذه الحقيقة واضحة عند ما ذكر الجمع .

(ثانياً) اخترع الفاظاً حديثة لاتنطبق تماماً على المعنى المقصود . فمن ذلك :

١ — ⲡⲓⲙⲏⲓ ϩ̀ⲣⲱⲟⲩ التي ترجمتها الحرفية : صوت الحق ، قد استعملها بدلاً من المتنيح . مع ان « تنيح » لفظة سريانية معناها ارتاح ، واستعملها المسيحيون عند ذكر موتى القديسين والاكليروس للتعظيم كالمرحوم للعلماني . ويوجد في القبطية كلمة ⲡⲓⲙ̀ⲧⲟⲛ بمعنى الراحة — مقابل التعب ، وقد وردت في كتب القداس :

Ⲁⲣⲓⲫ̀ⲙⲉⲩⲓ Ⲡ̀ⲟ̅ⲥ̅ ǹⲛⲉⲛⲓⲟϯ ⲛⲉⲙ ⲛⲉⲛⲥ̀ⲛⲏⲟⲩ ⲉ̀ⲧⲁⲩⲉⲛⲕⲟⲧ ⲙⲁⲙ̀ⲧⲟⲛ ǹ-ⲛⲟⲩⲯⲩⲭⲏ ⲧⲏⲣⲟⲩ .

« اذكر يارب آباءنا واخوتنا الذين رقدوا ونيح نفوسهم كلهم » .

وكذلك في كتاب خدمة الشماس :

Ⲧⲱⲃϩ ⲉ̀ϫⲉⲛ ⲛⲉⲛⲓⲟϯ ⲛⲉⲙ ⲛⲉⲛⲥ̀-ⲛⲏⲟⲩ ⲉⲧⲁⲩⲉⲛⲕⲟⲧ ⲁⲩⲙ̀ⲧⲟⲛ ⲙ̀ⲙⲱ-ⲟⲩ ϧⲉⲛ ⲫ̀ⲛⲁϩϯ ⲙ̀Ⲡⲭ̅ⲥ̅ .

« اطلبوا عن آبائنا واخوتنا الذين رقدوا وتنيحوا في الايمان بالمسيح » .

وجاء ايضاً : موضع راحته ⲡⲉϥⲙⲁⲛ̀ⲉⲙ̀ⲧⲟⲛ . والفرق

ظاهر بين (صوت الحق) وبين الميت ⲡⲓⲣⲉϥⲙⲱⲟⲩⲧ والمتنيح
الذي يجب ان يكون ⲫⲏⲉⲧⲙ̀ⲧⲟⲛ أو ⲡⲓⲣⲉϥⲙ̀ⲧⲟⲛ
من ⲙ̀ⲧⲟⲛ القبطية التي وردت في كل كتب الكنيسة .

٢ — استعمل كلمة ⲡⲓⲣⲉϥϣⲁⲙϣⲉⲛⲟⲩϯ خادم الله —
ϣⲁⲙϣⲉⲛⲟⲩϯ عابد الاله Dei cultor . وهي ترجمة حرفية
استعملت لكل متعبد لله. والكنيسة لم تستعملها للكهنة، بل ميزتهم بكلمة
ⲟⲩⲏⲃ . ولما كان المتنيح يؤدي خدمة الكنيسة بصفته قسيساً في كنيسة
الملاك البحري وجب ان يميز باسمه ولقبه الكهنوتي .

٣ -- استعمل كلمة ⲛⲓⲣⲉⲙⲃⲁⲕⲓ للعلمانيين مع ان معناها ابن بلد
أو مدني ، ويسمى بها الاكليروس وغيرهم ، فكان يجب عليه أن يقول ،
بعد ان ذكر الكهنة : ⲛⲓⲗⲁⲓ̀ⲕⲟⲥ العلمانيين . والفرق بين العلماني
وابن البلد عظيم إذ الكلمة ⲣⲉⲙⲃⲁⲕⲓ او ⲣⲉⲙⲙ̀ⲃⲁⲕⲓ
كالشعب ⲡⲓⲗⲁⲟⲥ ، ولكن العلماني صفة لمن لم يكن من الاكليروس
بشرط ان يكون من المتدينين بالنصرانية ، فاستعمال كلمة مدني بدلها خطأ.

٤ — استعمل كلمة ⲣⲉⲙⲛ̀ⲏⲓ باسم العائلة جميعها أو للاقارب الذين
اهتموا بالدعوة ، مع ان هذه الكلمة تدلّ على العائلة التي تسكن مع الرجل
في بيته فقط ، كما جاء في الانجيل (مت ١٠ : ٣٦)

Ⲟⲩⲟϩ ⲛⲉⲛϫⲁϫⲓ ⲙ̀ⲡⲓⲣⲱⲙⲓ ⲛⲉⲛⲉϥ
ⲣⲉⲙⲛ̀ⲏⲓ وأعداء الانسان أهل بيته . — وبالانجليزية

And a man's foes shall be they of his own houshold.
وبالافرنسية Et on aura pour ennemis ses propres domestiques

وكان يجب ان يقول ⲛⲏⲉⲧϩⲉⲛⲧ الأقرباء (كما جاء في
السلم الكبير لابن كبر) لانها تؤدي المعنى تماماً .

٥ — استعمل كلمة ⲡⲓϩⲏⲃⲓ بمعنى جناز ، ومعناها حزن أوغم . مع

ان الاجتماع الخصيص بذكراه لم يكن كذلك، اذ الدين المسيحي نهى عن الحزن والغم · والغرض من الجناز تذكار أعمال الرجل التي قام بها، ويقابلها في القبطية : ⲡ̀ϫⲓⲛⲉⲣⲫ̀ⲙⲉⲩⲓ من ⲙⲉⲩⲓ التذكر · وفي كتاب خدمة الشماس جاء ⲁ̀ⲣⲓⲧⲉⲛⲙⲉⲩⲓ ϧⲉⲛⲡ̀ⲏⲓ ⲙ̀ⲡϭ̅ⲥ̅ «اذكرونا في بيت الرب» · والفرق ظاهر بين الغم والحزن والتذكار

٦ — استعمل كلمة ⲛⲓϥⲓ للنفس (باسكان الوسط) مع انها وردت بمعنى هواء أو نفس (بفتح الوسط) : ⲡⲓⲛⲓϥⲓ ⲛ̀ϧⲁⲉ̀ النفس الاخير، وجاءت أيضاً : ⲛⲓϥⲓ ⲛⲓⲃⲉⲛ ⲙⲁⲣⲟⲩ ⲥ̀ⲙⲟⲩ ⲧⲏⲣⲟⲩ ⲉ̀ⲫⲣⲁⲛ ⲙ̀ⲡϭ̅ⲥ̅ ⲡⲉⲛⲛⲟⲩϯ كل نسمة فلتسبح الرب. ولم يستعملها أحد للنفس الناطقة بل استعملوا لفظة ⲯⲩⲭⲏ للنفس (بالسكون) و ⲡ̅ⲛ̅ⲁ̅ للروح ·

هذا ماجاء في اعلان بسيط يدل على استعماله لالفاظ في محال غير ملائمة لها بالمرة، كما وانه قد سمى المجلس الملي ⲣⲉϥϭⲓⲙⲁ أي «الآخذ المكان» بدلاً من ان يتخذ له اسماً معروفاً كالذي جاء في كتاب السلم الكبير : المنتخب المصطفى ، المختار ⲫⲏⲉⲧⲥⲱⲧⲡ وفي قاموس بارثي :(Electus المنتخب ⲥⲱⲧⲡ ، ⲥⲱⲡⲧ ، ⲉϥⲥⲱⲡⲧ و ⲉⲧⲥⲱⲧⲡ ب و ⲉϥⲥⲟⲡⲧ و ⲉⲧⲥⲟⲡⲧ ص وكذلك Electio الانتخاب ⲙⲛ̀ⲧⲥⲱⲧⲡ ، ⲡⲓⲥⲱⲧⲡ ب و ⲫ̀ و أو ⲡⲓⲟⲩⲱϣ و ϭⲓⲛⲥⲱⲧⲡ ص و ⲙⲉⲧⲥⲱⲡⲧ بش)

أما كلمة مجلس Concilium فهي ⲡⲓⲑⲱⲟⲩϯ و ϯⲑⲱⲟⲩⲧⲥ و ⲙⲁⲛ̀ϯϩⲁⲡ والاخيرة تفيد مجلس الحكم أو المحكمة Tribinal و (Synodus ل) ⲡⲓϣⲉ

هذه هي الألفاظ التي تفيد معنى المجلس . أما اذا أردنا كلمة مندوب

(Legatus ل) فانها بالصعيدي ⲣⲉⲙϩⲱⲃ وب ⲃⲁⲓϣⲓⲛⲉ ⲣⲉⲙϩⲱⲃ أي العامل . والمحل الذي يجتمع فيه السناتو Sinatus أو مجلس الشيوخ يدعى Curia بالقبطية ⲡⲁⲧⲁⲛⲟⲥ قال عنه صاحب السلم الكبير هو الديوان ⲛⲓⲡⲁⲧⲁⲛⲱⲥ الدواوين ، كما دعي موقف القضاء ⲡⲓⲃⲏⲙⲁ ⲛ̀ⲧⲉⲡⲓⲙⲁⲛ̀ϯϩⲁⲡ وكرسي القضاء : ⲡⲓⲧⲟⲧⲥ ⲛ̀ⲧⲉⲡⲓϩⲁⲡ.

والبرلمان Parlement لم يكن سوى مجلس مؤلف من أعيان المملكة الغرض من وجوده النظر فيما يلزم لترقية شؤون البلاد والفصل في المسائل المهمة ولكن السناتو هو مجلس الشيوخ أخذ اسمه من Senex اي الشيخ ق . ب ϧⲉⲗⲗⲟ و ⲣⲉⲙⲛⲁⲡⲁⲥ وص ⲣⲉⲙⲛⲁⲥ و ϩⲉⲗⲗⲁ و ϩⲗ̅ⲗⲟ و ⲑⲗ̅ⲗⲱ و ⲣⲙⲛⲁⲥ وبش ϩⲗ̅ⲗⲟ ومنها أخذ لقب التعظيم Senior للكبار والصغار ، ق ⲁⲃⲃⲁ و ⲁⲡⲁ و ⲁⲃⲃⲁⲥ (ويدعون الرعاة : أبّا وأنبا من ذلك) و ⲛⲓϣϯ ص ⲛⲟϭ والشيخوخة Senectus ص ⲧϩⲗ̅ⲗⲟ وهي للانثى ϯⲙⲉⲧϧⲉⲗⲗⲱ ص ⲧⲙⲛ̅ⲧϩⲗ̅ⲗⲱ وللذكر ϯⲙⲉⲧϧⲉⲗⲗⲟ ص ⲧⲙⲛ̅ⲧϩⲗ̅ⲗⲟ

كل ذلك مما يدل على ان الكلمة التي اتخذها علماً للمجلس لاتدل عليه مطلقاً . وكان الواجب عليه أن يبحث عن كلمة مما جاء في الكتاب المقدس مثل قوله : « فانتخبوا أيها الاخوة سبعة رجال منكم مشهوداً لهم ومملوئين من الروح القدس وحكمة فنقيمهم على هذه الحاجة (اع ٦:٣) وبالقبطية

ϫⲉⲙⲡϣⲓⲛⲓ ⲟⲩⲛ ⲛⲉⲛⲥⲛⲏⲟⲩ ⲛ̀ⲍ̅ ⲛ̀ⲣⲱⲙⲓ ⲉ̀ⲃⲟⲗϧⲉⲛ ⲑⲏⲛⲟⲩ ⲉⲩⲉⲣⲙⲉⲑⲣⲉ ϧⲁⲣⲱⲟⲩ ⲉⲩⲙⲉϩ ⲙ̀ⲡⲓⲡⲛ̅ⲁ ⲛⲉⲙ

ⲥⲟⲫⲓⲁ̀ ⲛ̀ⲧⲉ ⲭⲁⲩ ⲉ̀ϩⲣⲏⲓ ⲉ̀ϫⲉⲛ ⲧⲁⲓⲭⲣⲓⲁ̀

فكلمة ⲭⲉⲙⲡϣⲏⲓⲛⲓ أو ⲭⲉⲙⲡϣⲓⲛⲓ معناها افرز أو فصل أو أحصى من ⲭⲉⲙ (ⲭⲉⲙ في التركيب) بمعنى أوجد وϣⲓⲛⲓ استفهام أو فحص ، وكلتا الكلمتين معاً تؤديان معنى الانتخاب.

ولما كانت ⲣⲉϥϭⲓⲙⲁ غريبة لم تستعمل فضلاً عن انها لا تؤدي المعنى المطلوب بل بالعكس تؤدي معنى غير صحيح إلا اذا كان غرضه الاغتصاب ولذلك طلب منه ان يستعمل الفاظاً صحيحة مثل كلمة مشترع Legislator ل

ⲣⲉϥ ⲙⲉⲛ ⲛⲟⲙⲟⲥ وص ⲣⲉϥϯⲥ̀ⲃⲱ ⲛ̀ⲛⲟⲙⲟⲥ

لأنه مجلس تشريعي خول له حق سن الشرائع والقوانين . أو لو قال ϭⲟⲥⲛⲓ أو ⲛⲓⲣⲉϥϭⲓϭⲟⲥⲛⲓ أو ⲛⲓⲣⲉϥϭⲟⲥⲛⲓ أي الوزراء أو المستشارين لما اعترض عليه أحد .

بهذه الكلمات اكتفي تاركاً ماوجدته وهو كثير الى غير هذا المبحث الذي يراد منه اظهار ماجادت به قرائح أولي الفضل الذين تعبوا ونقبوا حتى تركوا لنا آثاراً ثمينة يعرف قيمتها المطلع ولا سيما عند مايقارن بينها وبين ماتمقته أيدي الأدعياء الذين لم يحسنوا عملاً فيما كتبوه. والمستقبل كفيل بتحقيق آماني العاملين الذين برهنوا على حبهم لامتهم بالمحافظة على لغتها، كما هي، بدون اختراعات جديدة لم تعرفها الامة ولن يعترف بها أي مطلع .

* * *

واخيراً قامت جمعية الايمان القبطية بالقاهرة بتدريس اللغة وكلفت اعضاءها بأن يؤلفوا كتباً صغيرة لتدريسها فقاموا بالعمل وانشأوا كتباً اربعة تعليمية تتضمن كلمات قليلة ، الغرض منها ان يعرفوا التلفظ بالحروف والقراءة الصحيحة، كما كان يتلفظ بها اصحابها من قبل أولها لحضرة لطيف افندي نخله والثلاثة الباقية للجمعية وكلها تمهيدية ولم تطبع بعد الكتب التي وعدت بطبعها بعد ذلك لعدم مساعدتها مالياً في سبيل احياء اللغة .

الحروف القبطية

هي اثنان وثلاثون حرفاً

حرف كبير	حرف صغير	نطقه بالقبطي	نطقه بالعربية	نطقه بالافرنجية
Ⲁ	ⲁ	ⲁⲗⲫⲁ	ألفا	Alfa
Ⲃ	ⲃ	ⲃⲓⲇⲁ أو ⲃⲏⲧⲁ	فيتا	Vita
Ⲅ	ⲅ	ⲅⲁⲙⲙⲁ	غمّا	Gamma
Ⲇ	ⲇ	ⲇⲁⲗⲇⲁ أو ⲇⲉⲗⲧⲁ	ذلتا	Delta
Ⲉ	ⲉ	ⲉⲓ	إي	Ei
Ⲋ	ⲋ	ⲋⲟ أو ⲥⲟⲟⲩ	سو	Sou
Ⲍ	ⲍ	ⲍⲓⲧⲁ أو ⲍⲏⲧⲁ	زيتا	Zita
Ⲏ	ⲏ	ⲏⲧⲁ	إيتا	Ita
Ⲑ	ⲑ	ⲑⲓⲧⲁ أو ⲑⲏⲧⲁ	ثيتا	Thita
Ⲓ	ⲓ	ⲓⲁⲩⲧⲁ أو ⲓⲱⲧⲁ	يوتا	Iota
Ⲕ	ⲕ	ⲕⲁⲡⲡⲁ	كبّا	Kappa
Ⲗ	ⲗ	ⲗⲁⲩⲗⲁ	لفلا	Lavla
Ⲙ	ⲙ	ⲙⲓ	مي	Mi
Ⲛ	ⲛ	ⲛⲓ	ني	Ni
Ⲝ	ⲝ	ⲝⲓ	إكسي	Xi
Ⲟ	ⲟ	ⲟ أو ⲟⲩ	أو	Ou
Ⲡ	ⲡ	ⲡⲓ	بي	Pi
Ⲣ	ⲣ	ⲣⲟ أو ⲣⲱ	رو	Ro
Ⲥ	ⲥ	ⲥⲓⲙⲁ	سيما	Sima
Ⲧ	ⲧ	ⲧⲁⲩ	تاو أو تاف	Tav او Tau

نطقه بالافرنكية	نطقه بالعربي	نطقه بالقبطي	حرف صغير	حرف كبير
heh. ypsilon	هيه	ⲩⲉ أو ⲯⲓⲗⲟⲛ	ⲩ	Ⲩ
Phi	فيّ	ⲫⲓ	ⲫ	Ⲫ
Ki او chi	كي	ⲭⲓ	ⲭ	Ⲭ
Psi	إبسي	ⲯⲓ	ⲯ	Ⲯ
O او Oméga	أوو	ⲁⲱ أو ⲱ̀	ⲱ	Ⲱ
Schai	شاي	ϣⲁⲓ أو ϣⲉⲓ	ϣ	Ϣ
Fai	فاي	ϥⲁⲓ أو ϥⲉⲓ	ϥ	Ϥ
Khai	خاي	ϧⲁⲓ أو ϧⲉⲓ	ϧ	Ϧ
" Hori	هوري	ϩⲟⲣⲓ أو ϩⲱⲣⲓ	ϩ	Ϩ
Guangua	جنجا	ϫⲁⲛϫⲁ أو ϫⲁⲛϫⲉ	ϫ	Ϫ
Schschima	ششيما	ϭⲓⲙⲁ	ϭ	Ϭ
Ti	تي أو دي	ϯⲓ	ϯ	Ϯ

كيفية النطق بالحروف القبطية

(١) حرف ⲁ مثل الالف العربية المسبوقة بفتحة أو (a) الافرنكية ولا خلاف فيها. فاذا كان يليه حرف ⲓ نطق به معه مثل أي. مثاله ⲃⲁⲓ (باي)

(٢) حرف ⲃ — سمعت من معلمي الـكنيسة (العرفان) والمتقدمين، كما تسلموا من اسلافهم، النطق به مثل الواو العربية (أو w)الانجليزية عندما يكون في أول المقطع أو بعد حرف ⲣ ويكون مثل الباء العربية (أو B) عند ما يكون في اخر المقطع. اما الذين تعلموا في رومية فانهم ينطقون به كالفاء الفارسية (v) في اية نقطة وقع كما ينطق به الاغارقة (اليونان) بدعوى انهم اتخذوا هذه

الحروف عنهم ويكتبونها مثلهم . ويعللون ذلك بأن الكلمات التي دخلت على العربية مثل ⲗⲁⲃⲟⲓ لبوة الاسد لا تعتبر حجة لعدم وجود هذا الحرف في اللغة العربية وان العرب عند ما يريدون استعمال كلمات مأخوذة من اللغات الاجنبية ، يستبدلونها بالواو العربية كلفظة «وابور» المأخوذة من vapeur للقاطرة ، كما يخلط بعض الانجليز ما بين v , w . — ونظراً لأن القبط عاشوا مع العرب زماناً طويلاً وتكلموا بلغتهم ، فغيروا مخرج هذا الحروف ونطقوه كالواو أو الباء العربية .

غير ان المتأمل جيداً في اصل مخرج هذا الحرف ، يجد انه ينطق به حسبما يقع ، فيكون احياناً مثل الفاء الفارسية (V) أو مثل الباء (P) — فيكون مثل الفاء الفارسية الخفيفة (V) متى كان في أول المقطع أو متى كان يليه حرف متحرك — ولو كان في الوسط (ولذلك اخذ العبرانيون نطقه عن المصريين) مثال ذلك :

جريدة الكاتب الصراف	ϯⲃⲁⲓ	غراب الليل . سعفة النخل	ⲃⲁⲓ
عبيد	ⲉ̀ⲃⲓⲁⲓⲕ	عبد	ⲃⲱⲕ
كبش	ⲃⲁⲉⲙⲡⲓ	سيرة — حيوة	ⲃⲓⲟⲥ
المعين	ⲡⲓⲣⲉϥⲃⲟⲏⲑⲓⲛ	معونة	ⲃⲟⲏⲑⲟⲥ

اما اذا كان في الكلمات الاجنبية الخاصة بالاعلام فانه ينطق به كالباء الفارسية

يعقوب	Ⲓⲁⲕⲱⲃ	ابرهيم	Ⲁⲃⲣⲁⲁⲙ
بيت لحم	Ⲃⲏⲑⲗⲉⲉⲙ	بنيامين	Ⲃⲉⲛⲓⲁⲙⲉⲛ

وهكذا ينطق به كالباء الفارسية (P) متى كان في الآخر :

قدوس (انت)	ⲭ̀ⲟⲩⲁⲃ	تجربة	ⲁⲗⲁⲃⲗⲉⲃ
برودة	ⲭ̀ⲃⲟⲃ	اظافر	ⲛⲓ ⲉⲃ
الذهب	ⲡⲓ ⲛⲟⲩⲃ	العمل . السبب	ⲡⲓ ϩⲱⲃ
الحمل	ⲡⲓϩⲓⲏⲃ	الكاهن	ⲡⲓ ⲟⲩⲏⲃ

أو كان في حكم الآخر: سمك ⲦⲈⲂⲦ الشرق ⲈⲒⲈⲂⲦ و ⲠⲒ ⲒⲈⲂⲦ علامة. ختم ⲦⲈⲂⲤ غطاء ϨⲰⲂⲤ حائط . سياج ⲤⲞⲂⲦ

(ملاحظة) ولقد أشكل امر نطق هذا الحرف على بعضهم فجعله مثل الفاء الفارسية (V) بدون مراعاة محال وقوعه ان كان في اول المقطع أو في حكم الاول أو وقوعه في منتهى المقطع او في حكم الاخر مع عدم ملاحظة الاسماء الاجنبية بالمرة. ولما كان هذا الحرف ينطق به كالفاء الفارسية (V) الخفيفة المائلة بينها وبين الواو نطق به العوام كالواو . واستمر استعماله حتى اتصل بنا. ولم يزل بعضهم ينطقه كما تسلمه من سلفائه مستشهداً على ذلك بان كلمات كثيرة نطق بها في العربيـة كالواو، مثل ويصا ⲂⲎⲤⲀ وكالباء كابرهيم وبانوب ⲠⲀⲚⲞⲨⲂ الذهبي، لانهم لم يسمعوها الا بهذه الكيفية التي نطقوا بها، مع انه قد استبدل بحرف ϥ كما في ϨⲰⲂ فانه في الصعيدية ϨⲰϤ أو ϤⲰϨ وكذلك ϨⲞϤ ثعبان فانه في الصعيدي ϨⲞⲂ وايضاً ⲂⲀⲒ بومة (بالصعيدي ⲂⲞⲘⲘ) فانها جاءت ϤⲀⲒ ومثلها ϤⲀⲒ حمل، جاء في الصعيدي ⲂⲀⲒ . وغير ذلك كثير مما يثبت بانه قد نطق به كالفاء (الفارسية) فضلاً عن ان الحرف الهيروغليفي قد استعمل أيضاً لحرف ϥ كما استعمل لحرف Ⲃ. ولذلك يتحتم ان يكون النطق به كالفاء الفارسية الخفيفة.

(٣) حرف Ⲅ لا يرد في الكلمات الاصلية بل في الدخيلة اليونانية الاصل أو التي قلب فيها عن حرف Ⲕ من القبطية. وينطق به كحرف الغين (المعجمة) العربية اذا كان يليه احد الاحرف الثلاثة المتحركة ، Ⲁ ، Ⲟ ، Ⲱ:

سوق	ⲀⲄⲞⲢⲀ	صالح	ⲀⲄⲀⲐⲞⲤ
مجمع	ⲤⲨⲚⲀⲄⲰⲄⲎ	الخسارة . الخراب	ϯⲀⲄⲰ ق
هلاك	ⲚⲀⲄⲰ	العقدة . المفصل	ϯⲄⲰⲢⲒ ق
زواج	ⲄⲀⲘⲞⲤ	لان	ⲄⲀⲢ

اما اذا كان يليه احد الاربعة الاحرف المتحركة ⲉ و ⲏ و ⲓ و ⲩ فينطق به مثل الجيم القاسية المستعملة عنـد المصريين او G اذا تلاه o او u او a أو مثل ϫ المصرية :

جنس ⲅⲉⲛⲟⲥ — جرجس ⲅⲉⲟⲣⲅⲓⲟⲥ

اعتراف ⲟ̀ⲙⲟⲗⲟⲅⲓⲟⲛ — زولان ⲛⲁⲡⲁⲣⲁⲅⲉ

الاعتناء بالشيوخ ⲅⲏⲣⲟⲕⲟⲙⲓⲁ — المساحة ⲅⲉⲱⲙⲉⲧⲣⲓⲁ

أرض ⲅⲏ — قدوس . قديس ⲁⲅⲓⲟⲥ

الجدري ⲡⲓⲅⲉⲗⲗⲁ — تمرين. ممارسة ⲅⲩⲙⲛⲁⲥⲓⲁ̀

اما اذا كان يليه حرف من الحروف الساكنة أو وقع في آخر المقطع أو في حكم الاخر فانه يكون كالغين : ما عدا الاستثناآت الآتية :

معرفة ⲅⲛⲱⲥⲓⲥ — غريغوريوس ⲅⲣⲏⲅⲟⲣⲓⲟⲥ

محجر العين ⲉⲅⲗⲓⲟⲥ او ⲅⲗⲓⲟⲥ — طهارة ⲁⲅⲛⲓⲁ̀

ماق العين ⲉⲅⲙⲟⲥ

واذا كان يليه احد الأحرف الساكنة الاربعة ⲅ و ⲕ و ⲝ و ⲭ فينطق به كالنون ⲛ (n) :

جنس غريب ⲥⲩⲅⲅⲉⲛⲓⲁ — ملاك ⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲥ

مزراق نحاس ⲉⲅⲭⲟⲥ — ضرورة ⲟⲩⲁⲛⲁⲅⲕⲏ

حربة ⲟⲩⲗⲟⲅⲭⲏ — نسك ⲟⲩⲉⲅⲕⲣⲁⲧⲓⲁ

مرض . داء ⲙⲁⲥⲧⲓⲅⲝ — بوق ⲟⲩⲥⲁⲗⲡⲓⲅⲝ

وينطق به كالجيم القاسية « G مع o» المصرية مهما تكن الحروف التي تليه بلا فرق متى كان مسبوقاً بحرف ⲅ :

التأليف ϯⲉ̣ⲩⲅⲣⲁⲫⲏ — اسفنجة ⲥ̀ⲫⲟⲅⲅⲟⲥ

وقد أجمع اللغويون تقريباً على ذلك لان هذا الحرف لم يكن بالاصيل في اللغة القبطية بل دخيل فيها من اليونانية فيجب ان ينطق به كاصله .

(٤) حرف ⲇ ينقطق به كالذال العربيـة أو th الانجليزية في the : ⲇⲉⲗⲧⲁ الدلتا وكانوا بالأمس ينطقون به كالدال (d) ولم يزل بعضهم ينطقه كذلك ويستعمل بدلاً من ⲧ في بعض الكلمات.

(٥) ⲉ مثل حرف e في الافرنكية أو الحرف الذي لحقته الامالة في العربية.

(٦) ⲋ لا يستعمل الآ في الادلال على العدد فهو رقم يدل على ٦ وهو مأخوذ من الخط الدارج.

(٧) ⲍ مثل الزاى العربية او (z) وهو دخيل : مدرسة ⲁⲛⲍⲏⲃ

(٨) ⲏ مثل الياء في العربية أو (î) او « u »وكان بعضهم ينطق به بالامالة على غير صحة .

(٩) ⲑ مثل الثاء العربية المثلثة « أو th الافرنكية » الا اذا كان مسبوقاً باحد الثلاثة الاحرف الساكنة ϣ و ⲧ و ⲥ فينطق به كالتاء في العربية [t] : موسى مسنونة ⲉⲥϥϣⲉⲃϣϣⲱⲃ ⲑⲟⲕ

كسوف أو خسوف الشمس والقمر ⲱⲓⲛⲉⲑ الحق ⲓⲏⲙⲙⲙⲑⲉⲙⲙⲧ

فانه فيها كالثاء المثلثة . أما في ما يأتي فانه يكون كالتاء المثناة :

ارشاد. نصيحة ⲧⲏⲍⲁⲑⲧⲉⲙⲙⲧ اغتنى ⲗⲟⲃⲉⲛⲱⲑⲥⲉⲃ

اضطراب ⲣⲉⲧⲣⲟⲟⲑϣϥⲁ خصام ϭⲉⲑⲟϭⲱⲑⲧⲉⲙⲙⲧ

السكران ⲓϭⲁⲑⲧⲉⲡ سكرى ⲓϭⲁⲑⲥⲉ

التكعيب في التجليد ⲥⲃⲓⲑⲧⲉⲙ غلقت. قفل ⲙⲁⲑϣ

رحاب المدينة العظيمة ⲓⲕⲁⲃⲉⲙ ⲧϣⲓⲛⲧ ⲉⲧⲛ ϩⲉϣ

وفي هذا بعض خلاف لان بعضهم كان ينطق به بالتسليم كالتاء المثناة سواء وقع قبله الأحرف الثلاثة أو غيرها وبعضهم ينطق به كالثاء (th) على الاطلاق وما بينته من القواعد هو الصحيح كما قال ابن الدهيري.

(١٠) ⲓ كالياء القصيرة أو الكسرة «أو حرف i الافرنكية» حتى يتميز عن حرف ⲏ.

(١١) ⲕ كالكاف العربية (k) وتقلب ⲅ في بعض كلمات قبطية مثل ⲁⲕⲱ و ⲁⲅⲱ خسارة .

(١٢) ⲗ مثل اللام (l)

(١٣) ⲙ مثل الميم (m)

(١٤) ⲛ مثل النون (n)

(١٥) ⲝ مثل حرفي ⲕ و ⲥ (x) مثل : حجاب ⲝⲓⲗ أو ⲗⲓⲕⲥ

(١٦) ⲟ مثل أو او الواو (o) ومتى كان مع حرف ⲩ فله صوت سيذ كر .

(١٧) ⲡ مثل الباء الفارسية (P) وبعضهم نطق به مثل الباء العربية ولكنه غير صحيح .

(١٨) ⲣ مثل الرآء (R)

(١٩) ⲥ مثل السين (s) ما عدا في الكلمات اليونانية اذا ولاه حرف ⲙ فينطق به كالزاى العربية او ⲍ كما ينطق به اليونان .

(٢٠) ⲧ مثل التاء (t) ماعدا اذا ولاه احد الاحرف الثلاثة المتحركة ⲁ و ⲟ و ⲱ فينطق به كالتاء المفخمة او بين التاء والطاء وينطق به في الالفاظ اليونانية الدخيلة كالدال ومتى كان مسبوقاً بحرف ⲛ ينطق به كالضاد العربية.

وقد نطق به الأقباط بالتفخيم ولم يزل ينطق به بعضهم كذلك كما تسلموا من سلفائهم لا كما ينطق به اليونان وهو أقرب الى الصواب وأبعد عن الخطأ. وأما من نطق به بالدال العربية فهو في خطأ

(٢١) حرف ⲩ له أحوال فينطق به مثل ⲓ (i) أو (y) متى سبقه حرف ساكن

جناستيك · مناورة ⲅⲩⲙⲛⲁⲥⲓⲁ تسبيح ⲍⲩⲙⲛⲟⲥ

وكذلك متى كان منفرداً وعليه حركة .

ابن ⲩⲓⲟⲥ أبودياقن ⲩⲡⲟⲇⲓⲁⲕⲟⲛ

ويكون مثل الفاء الفارسية (v) أو ⲃ متى اتى بعده حرف من هذه الاحرف ⲱ و ⲓ و ⲏ و ⲉ و ⲁ أو كان مسبوقاً بأحدها واتى بعده حرف من

هذه الحروف ⲃ و ⲅ و ⲇ و ⲍ و ⲗ و ⲙ و ⲛ و ⲣ أو حرف متحرك. وبخلاف ذلك يكون كالفاء العربية (f) : ناموا ⲁⲩⲉⲛⲕⲟⲧ الحلاق. الجراحي ⲁⲕⲟⲩⲣⲉⲩⲥ و ⲁⲅⲟⲣⲉⲩⲥ

أما اذا كان مسبوقاً بحرف ⲟ كان كالواو المضمومة أو (ou).

لون ⲁⲟⲩⲁⲛ واحد ⲟⲩⲁⲓ قلم ⲟⲩⲕⲁϣ كاتب ⲟⲩⲥⲁϧ

ولا يوجد هذا الحرف في أول مقطع إلا اذا كان عليه حركة (ⲩ̀) وقد نطق به بعضهم مثل الواو العربية ولم يزل ينطق به بعضهم كذلك متى كان بعد حرف متحرك كما تسلمه من سلفائه.

(٢٢) ⲫ كالفاء العربية (ph) وبعضهم ينطق به كالفاء المثلثة (الفارسية) في الكلمات القبطية الأصلية. وليس من دليل على ذلك فانه لم يسمع إلا كالفاء وبعضهم ينطقه مثل حرف ⲡ في الكلمات التي يستعمل فيها بدله في أل التعريف وهو مثل حرف ϥ غير انه يزيد عنه في الشدة.

(٢٣) ⲭ في الكلمات القبطية البحتة ينطق به مثل الكاف العربية أو ⲕ (q). وأما في الكلمات اليونانية فله أحوال: ان يكون كالشين القاسية المائلة الى الثاء المثلثة اذا ولاه أحد الاحرف الاربعة ⲉ و ⲏ و ⲓ و ⲩ.

الثاج ⲡⲓⲭⲓⲱⲛ قوي ⲓⲥⲭⲩⲣⲟⲥ سلام. فرح ⲭⲉⲣⲉ

عازب. أعزب ⲭⲏⲣⲟⲥ وضع اليد ⲭⲓⲣⲟⲇⲟⲛⲓⲁ̀ أرملة ⲭⲏⲣⲁ

اما اذا كان في الوسط فان الاقباط ينطقون به ⲕ بخلاف اليونان :

متنفس	ⲯⲩⲭⲏⲕⲟⲥ	النفس	ⲯⲩⲭⲏ
حقير. بائس	ⲉⲗⲁⲭⲓⲥⲧⲟⲥ	صلوة نذر	ⲉⲩⲭⲏ

ويكون مثل الخاء العربية أو (ϧ) القبطية متى ولاه حرف ⲁ و ⲟ و ⲱ أو حرف ساكن وكان متحركاً أو في منتهى مقطع

خورس. صف ⲭⲟⲣⲟⲥ كورة. صقع ⲭⲱⲣⲁ نعمة ⲭⲁⲣⲓⲥ

الزمن ⲭ̀ⲣⲟⲛⲟⲥ ماعدا ⲭⲱⲣⲓⲥ راهب متوحد ⲙⲟⲛⲁⲭⲟⲥ

ⲁⲭⲱⲣⲓⲥⲧⲟⲥ inséparable. الغير المفارق. الغير المنفصل. اللازم

ⲁⲭⲱⲣⲏⲧⲟⲥ qui ne peut être contenu الذي لا يحوي. الغير المحوي

ⲭⲁⲣⲓⲧⲱⲙⲉⲛⲏ remplie de grâce, pleine de grâce ممتلئة نعمة

ⲁⲭⲣⲁⲛⲧⲟⲥ الغير الدنس ⲗⲩⲭⲛⲓⲁ منارة

ⲉⲭⲙⲁⲗⲱⲥⲓⲁ السبي ⲁⲭⲣⲁⲛⲧⲟⲩ الطاهرة

واما في الكلمات القبطية فيكون دائماً مثل K أو الكاف العربية

ⲭⲱ وضع ⲭⲁⲣⲱ صمت • سكت ⲭⲏⲙⲓ مصر

ⲁϥⲭⲓ وضع ⲡⲓⲭⲱ ⲉⲃⲟⲗ الغفران ⲡⲓⲭⲗⲟⲙ الاكليل

ⲡⲓⲭⲁⲕⲓ الظلمة ⲭⲣⲟϥ غش ⲣⲉϥⲉⲣⲭⲣⲟϥ خداع • غشاش

(٢٤) ⲯ مثل ⲡ و ⲥ او بس العربية (ps): تسعه ⲯⲓⲧ أو ⲡⲥⲓⲧ

(٢٥) ⲱ مثل أوو (أو ô) وهو أطول من حرف o

(٢٦) ϣ كالشين المفخمة (sch) تجلى ⲁϥϣⲟⲃⲧϥ ⲛ̀ⲭⲉⲣⲉⲃ

الشتم. الفضيحة. الاهانة. الوبر. الشعر ϯϣⲱϣ ⲡⲓϣⲱϣ الغربال

(٢٧) ϥ مثل الفاء العربية الخفيفة وهو أخف من حرف ⲫ

كسف الشمس ⲟⲩⲥⲟⲕ ⲙ̀ⲫⲣⲏ مسح الشعر ⲁϥⲙⲓϣ

(٢٨) ϧ مثل الخاء العربية الحنجرية القاسية (kh)

ϧⲉⲛ في ϧⲱⲕ حزّم ⲉϥϧⲟⲕϥ مربوط

ϧⲟⲕϩ و ϧⲱⲕϩ قص • حلق ⲉⲧϧⲱⲕϩ الحلاق

(٢٩) ϩ مثل الهاء العربية الثابتة ("H") وأما من نطق به كالحاء العربية فمخطئ.

ⲟⲩϩ̀ⲑⲟ ⲉϥⲟⲩⲱⲃϣ فرس أبيض ⲉ̀ϩⲟⲟⲩ يوم

(٣٠) ϫ كالجيم القاسية المصرية « G مع o » الا اذا ولاه احد الاربعة الاحرف المتحركة القصيرة ⲉ و ⲏ و ⲓ أو ⲩ فانه ينطق به كالجيم العربية أو (J)

ϫⲓⲛϫⲏ مجانا ⲡⲓϫⲉⲣϫⲉⲣ اللعب

ⲥⲁϫⲓⲉϫⲱⲟⲩ أو ϫⲱⲟⲩ سلسلة النسب • جدول النسب

وقيل انه لاينطق به كالجيم العربية (J) الا اذا ولاه فقط احد الحرفين المتحركين I و E وبخلاف ذلك يكون كالجيم القاسية وهو خطأ

(٣١) ϭ ان بعضهم اتبع الابا اغابيوس في النطق به فقال بقوله انه بين الجيم والشين بما انه مقارب للحرف ϫ ولذلك تقول ϭOCI (جشوسي) وقد قال: ان الافضل عدم تسميع الجيم وسار على هذا النمط المعلم عريان مفتاح، غير ان ابن الدهيري مطران دمياط (المتقدم ذكره عند التكلم على الاجروميات) الذي كان معاصراً لاولاد العسال في القرن الذهبي ، قال في كتابه في باب الادغام ما يأتي :

« اعلم ان الادغام من شرطه انه اذا اجتمعت غمتان ΓΓ قلبت الاولى N مثاله : انجيل ЄΥΑΓΓЄΛΙΟΝ ومديح CΥΓΓΩΜΙΟΝ وملاك ΑΓΓЄΛΟC وموعد ΠΑΓΓЄΛΙΑ وجنس قريب ΟΥCΥΓΓЄΝΙΑ وجلد-ضرب ΜΑCΤΙΓΓΟΙΝ[1] وما اشبه ذلك . واذا اجتمعت ϢϢ مثل ΝΙϢϢ نطق بواحدة وفيها بعض التشديد دون ما ينطق بحرف ϭ لانه أشد منها . واذا اجتمع ΤΘ نطق الثانية بالتاء المثناة، مثاله متى ΜΑΤΘЄ وهذا خلاف العربي. وكذلك شهادة ΜЄΤΜЄΘΡЄ وما أشبه ذلك. ويأتي بعض الادغام في بعض المواضع مثل : الوادي ϯϬЄΛΛΟΤ وهذا يقرأ مشدداً حتى كأنه بلولتين»

اه بحروفه. ومنه يؤخذ خلاف بعض فوائد في نطق الحروف المختلف عليها ان حرف ϭ هو مثل ϢϢ المكررة أو المشددة ووافقه المعلم رفائيل الطوخي صاحب الاجرومية المطبوعة في رومية سنة ١٧٧٨م . فقول ابن الدهيري هو القول الفصل وبه « قطعت جهيزة قول كل خطيب » . فالذين يقرأونه مثل الشين المسبوقة بالجيم العربية أو الشين المسبوقة بالتاء المثناة لفي خطأ وهذا الحرف مثل الشين المستطيلة أو حرفي ϢϢ معاً . والفرق بينه وبين حرف ϢϢ مثل

---

[1] في السلم يضربونكم CЄΝΑЄΡΜΑCΤΙΓΓΟΙΝ ΜΜΩΤЄΝ

الفرق بين حرفي ϕ و ϥ ولذلك يجب التلفظ به كاصله ، مثاله :
خدود ⲟⲩϭⲉ أباد ϭⲱⲓ مذبحة ϭⲟⲧϭⲉⲧ
(٣٢) ϯ مركب من ⲧ و ⲓ معاً فهي تي (ti) وكما ينطق بحرف ⲧ
كذلك ينطق بهذا الحرف (كما تقدم)

المقاطع وعدد الحروف

هذا نطق حروف اللغة القبطية التي منها المتحركة وهي ⲁ و ⲉ و ⲏ و ⲓ و ⲟ و ⲩ و ⲱ وبقيتها ساكنة لاتؤدي أصواتاً بمفردها الا اذا كانت مصحوبة بأحد الأحرف المتحركة أو بحركة مخصوصة توضع عليه وهي النقطة المسماة ϫⲓⲛⲕⲓⲙ أو ϭ̀ⲕⲓⲙ متى وضعت على حرف صامت أدى صوتاً كأنه مسبوق بحرف ⲉ وعلى المتحرك أطاله .

أما المقاطع ـ فان كل ما استقل بنفسه عما سواه في النطق سمي مقطعاً ولو كان حرفا واحداً مثل ⲕ̀ و ⲥ̀ ويكون مركباً من حرفين مثل: لحمة ⲁϥ وحرف استفهام ⲁϣ وحجر ⲁⲗ وخس ⲱⲃ . أو من ثلاثة : ⲃⲁⲓ جريدة نخلة . أو ⲑⲏⲛ كبريت و ⲑⲏⲙ أنتيمون و ϣⲁⲓ الشرق أو العيد و ⲑⲁⲓ هذه . أو من أربعة احرف ϣⲱⲣⲡ اول . ومن خمسة ϣⲱⲗⲍⲥ خطيئة و ϣⲟⲗⲍⲥ جثة .

فان كانت الكلمة مركبة من مقطع واحد ولم يوجد لها اصل يوناني حكم بانها قبطية لان ثلاثة ارباع كلمات هذه اللغة من مقطع واحد والربع الباقي من مقطعين . ومازاد عن ذلك فاما أن يكون مركباً أو دخيلاً .

واذا حذفنا من الابجدية المصرية ⲅ و ⲇ و ⲍ التي لاتوجد إلا في الكلمات اليونانية فقط وحرف ⲋ الخاص بالعدد والحرفين ⲝ و ⲯ المركبين من ⲭⲥ و ⲡⲥ وحرف ϯ القبطي المركب من ⲧⲓ . فاذا استثنينا هذه الحروف ، كانت الابجدية القبطية خمسة وعشرين حرفاً فقط .

* * *

الدفتنج (الادغام) في الكلمات الدخيلة

اصطلح نحاة الفرنج على تسمية اتحاد صوتين معاً بلفظة دفتنج (Diphthongue) كالادغام في العربية . وهي كلمة يونانية ⲆⲒⲪⲐⲞⲄⲄⲞⲤ مؤلفة من: ⲆⲨⲞ بمعنى اثنين وⲪⲐⲞⲄⲄⲞⲤ صوت . ولكن في اللغة القبطية لا يوجد دفتنج في غير حرفي ⲞⲨ عندما يكونان معاً فينطق بهما مثل الواو المضمومة أو ou الافرنجية. وانما يوجد في الكلمات الدخيلة من اليونانية فقط، ولذلك فان القبط حذفوا ما كان غير لازم منها حتى يسهل على من لا يعرف اليونانية النطق بها صحيحة وبعضهم أبقاها كأصلها.

ونظراً لأنه لا يمكن الاستغناء عن الكلمات الدخيلة، فقد اختصرت ما جاء عن الدفتنج مما كتبه القمص عبد المسيح صليب المسعودي في كتاب «الاساس المتين ، في ضبط نطق لغة المصريين» تأليفه المجلد مع كتاب « تقريب الارب، في لغتي القبط والعرب» تأليف نجيب افندي ميخائيل (مع ايضاحات لازمة)

الكلمات الدخيلة من اليونانية المستعملة في القداس وغيره (وهي الألفاظ التي صارت خصيصة ببعض معان لا يمكن ان تعرف بغيرها لشيوع استعمالها) نقلت بحروفها وفيها يجب ان يراعى الادغام والنطق بها على حسب أصولها بدون تحريف ،فمتى كانت الكلمة دخيلة ولم تكن بقبطية ووجد فيها حروف العلة مجتمعة معاً فلا يصح نطقها إلا على حسب ماتنطق بها في لغتها ولذلك يراعى فيها القواعد الآتية :

(١) اذا اجتمع الحرفان ⲀⲒ معاً نطق بهما مثل Ⲉ :

ⲦⲰⲚ ⲀⲒⲰⲚⲰⲚ	الداهرين	ⲦⲞⲨⲤ ⲀⲒⲰⲚⲀⲤ	الدهور
ⲔⲀⲒ	و	ⲀⲒⲘⲀ·ⲀⲒⲘⲀⲦⲞⲤ	دم
ⲀⲤⲦⲢⲀⲠⲀⲒ	بروق	ⲎⲘⲈⲢⲀⲒ	ايام
ⲔⲀⲒ ⲆⲒⲔⲀⲒⲞⲚ	وعادل	ⲀⲒⲚⲈⲤⲈⲰⲤ	التسبيح
ⲚⲀⲒ ⲔⲨⲢⲒⲈ	نعم يارب	ⲦⲰⲚ ⲀⲒⲬⲘⲀⲖⲰⲦⲰⲚ	المسبيون
ⲈⲤⲦⲀⲒ	يكون		

نسبحك ⲥⲉ ⲁⲓⲛⲟⲩⲙⲉⲛ استحقاق ⲕⲁⲧⲁⲝⲓⲱⲑⲏⲛⲁⲓ

صبياً ⲡⲁⲓⲇⲓⲟⲛ يحقق ⲉⲃⲉⲃⲁⲓⲟⲩ

اليهود ⲧⲱⲛ ⲓⲟⲩⲇⲁⲓⲱⲛ تجسد ⲥⲁⲣⲕⲱⲑⲏⲛⲁⲓ

الناصري ⲛⲁⲍⲱⲣⲁⲓⲟⲥ افرحي ⲭⲁⲓⲣⲉ

(٢) اذا اجتمع الحرفان ⲉⲓ نطق بهما اما مثل ⲏ أو ⲓ

فالذي نطق به مثل ⲏ :

لكي يُرسل ⲉⲝⲁⲡⲉⲥⲧⲉⲓⲗⲉ (هي) تكون ⲉⲓⲏ̀

الى . واحد ⲉⲓⲥ يامن ظهرت ⲟ̀ ⲉ̀ⲡⲓⲫⲁⲛⲉⲓⲥ

ومثل ⲓ :

الاسكندرية ⲁⲗⲉⲝⲁⲛⲇ̀ⲣⲉⲓⲁⲥ كل أوان . دائماً ⲁ̀ⲉⲓ

الاقباط ⲁ̀ⲅⲩⲡⲧⲉⲓⲁⲥ الكاملة ⲧⲉⲗⲉⲓⲁⲥ

العذراء . الدائمة البتولية ⲁ̀ⲉⲓ ⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲩ

السلام ⲉⲓⲣⲏⲛⲏⲥ أو ⲉⲓⲣⲏⲛⲏ العذارى ⲁ̀ⲉⲓ ⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲱⲛ

فضلات الملوك ⲡⲁⲣⲁⲗⲉⲓ ⲡⲟⲙⲉⲛⲟⲛ

(سفر أخبار الايام) ⲛ̀ ⲛⲓⲟⲩⲣⲱⲟⲩ

يقول ⲗⲉⲅⲉⲓ مملكة . ملكوت ⲃⲁⲥⲓⲗⲉⲓⲁ̀

(٣) اذا اجتمع الحرفان ⲟⲓ فينطق بهما اما مثل ⲏ أو مثل ⲓ. فمثل ⲏ :

للقديسين (الاخيرة مثل ⲓ) ⲧⲟⲓⲥ ⲁⲅⲓⲟⲓⲥ

المخالفون (الاخيرة مثل ⲓ) ⲟⲓ ⲡⲁⲣⲁⲛⲟⲙⲟⲓ

سموات ⲟⲩⲣⲁⲛⲟⲓⲥ مستقيمون ⲟⲣⲑⲟⲓ الشعوب ⲟⲓ ⲗⲁⲟⲓ

المقدمة . الفاتحة ⲡⲓⲡ̀ⲣⲟⲟⲓⲙⲓⲟⲛ

أيها الجلوس (الاخيرة مثل ⲓ) ⲟⲓ ⲕⲁⲑⲏⲙⲉⲛⲟⲓ

فلما ⲉⲛⲟⲓⲥ الاعالي (الاخيرة مثل ⲓ) ⲧⲟⲓⲥ ⲩⲯⲓⲥⲧⲟⲓⲥ

ومثل ا :

الشركة	ϯⲕⲟⲓⲛⲱⲛⲓⲁ̀	المسكونة	ϯⲟⲓⲕⲟⲩⲙⲉⲛⲏ
اشترك	ⲁϥⲉⲣⲕⲟⲓⲛⲱⲛⲓⲛ	التدبير	ϯⲟⲓⲕⲟⲛⲟⲙⲓⲁ̀
التوبة	ϯⲙⲉⲧⲁⲛⲟⲓⲁ̀	الوكيل	ⲡⲓⲟⲓⲕⲟⲛⲟⲙⲟⲥ
تاب	ⲁϥⲉⲣⲙⲉⲧⲁⲛⲟⲓⲛ	دبّر	ⲁϥⲉⲣⲟⲓ ⲕⲟⲛⲟⲙⲓⲛ
لك	ⲥⲟⲓ	تفضل	ⲁⲣⲓⲕⲁⲧⲁⲝⲓⲟⲓⲛ
رعاة	ⲡⲟⲓⲙⲉⲛⲱⲛ	راعٍ	ⲡⲟⲓⲙⲉⲛⲟⲥ
يكون	ⲅⲉⲛⲟⲓⲧⲟ	الغربة	ϯⲡⲁⲣⲟⲓⲕⲓⲁ̀
الامثال	ⲡⲓ ⲡⲁⲣⲟⲓⲙⲓⲁ̀	الشاعر	ⲡⲓ ⲡⲟⲓⲏ̀ⲧⲏⲥ
بالمثل	ⲟ̀ⲙⲟⲓⲱⲥ	المرائي	ⲑ̀ⲣⲓⲛⲟⲓ
ملائكة	ⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲓ	وأيضاً	ⲗⲟⲓⲡⲟⲛ
جوف	ⲕⲟⲓⲗⲓⲁⲥ	مجوس	ⲙⲁⲅⲟⲓ
عنصر	ⲥ̀ⲧⲟⲓⲭⲓⲟⲛ	القيطون	ⲡⲓ ⲕⲟⲓⲧⲟⲛ
و	ⲙⲉⲛⲧⲟⲓ	المتنيحون	ⲛⲓ ⲕⲟⲓⲙⲏⲑⲉⲛⲧⲱⲛ
الوكالة	ϯⲙⲉⲧⲟⲓⲕⲟⲛⲟⲙⲟⲥ		

(٤) اذا اجتمع الحرفان ⲩⲓ ينطق بهما ا :

يا ابن	ⲩⲓⲉ	ابن	ⲩ̀ⲓⲟⲥ أو ⲩⲓⲟⲩ

هذه قواعد الادغام عند اليونان يجب مراعاتها في الألفاظ الدخيلة على القبطية حتى ينطق بها على حسب الأصول . وكثيراً ما كتبت بحسب نطقها في الكتب القبطية حتى ينطقها القارئ بسهولة . فمن ذلك :

ⲉ̀ⲡⲉⲓⲇⲏ	اصلها لان	ⲉ̀ⲡⲓⲇⲏ
ⲉ̀ⲝⲁⲓⲣⲉⲧⲱⲥ	« الاكثر	ⲉ̀ⲝⲉⲣⲉⲧⲱⲥ
ⲡ̀ⲣⲉⲥⲃⲉⲓⲁ̀	« بشفاعة	ⲡ̀ⲣⲉⲥⲃⲓⲁ̀
ⲉⲓⲥ	« الى . واحد	ⲓⲥ

اختصار الكلمات

كثيراً ما يستعمل الكتاب بعض كلمة للدلالة عليها لتواتر ورودها في الكتابة فبدلاً من تكرار كتابتها كاملة يستعيضون عنها ببعض حروفها فيكتفون بحرف منها أو اثنين أو ثلاثة عند عدم الالتباس ويدلون عليها « بشرطة » يضعونها فوقها . وهذه هي الالفاظ الكثيرة الورود في الكتب الطقسية :

	الاسم	الاختصار
الليلويا ـ هلليويا	ⲁⲗⲗⲏⲗⲟⲩⲓⲁ̀	ⲁⲗ ، ⲁⲗⲗ
داود	ⲇⲁⲩⲓⲇ	ⲇⲁⲇ
قدوس	ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ	ⲉⲑ ، ⲉⲑⲩ
الله	ⲑⲉⲟⲥ ، ⲑⲉⲟⲩ	ⲑⲥ ، ⲑⲩ
يوحنا	ⲓⲱⲁⲛⲛⲏⲥ ، ⲓⲱⲁⲛⲛⲏⲛ	ⲓⲱⲁ ، ⲓⲱⲛ
أورشليم	ⲓⲉⲣⲟⲩⲥⲁⲗⲏⲙ	ⲓⲗⲏⲙ
يسوع	ⲓⲏⲥⲟⲩⲥ أو ⲓⲏⲥⲟⲩ	ⲓⲏⲥ ، ⲓⲥ أو ⲓⲩ
اسرائيل	ⲓⲥⲣⲁⲏⲗ	ⲓⲥⲗ
يسوع الناصري ملك اليهود	ⲓⲏⲥⲟⲩⲥ ⲟ̀ⲛⲁⲍⲱⲣⲁⲓⲟⲥ ⲟ̀ⲃⲁⲥⲓⲗⲉⲩⲥ ⲧⲱⲛ ⲓⲟⲩⲇⲁⲓⲱⲛ	ⲓⲛⲃⲓ (١)
سيد	ⲕⲩⲣⲓⲉ	ⲕⲉ
الرب	ⲕⲩⲣⲓⲟⲥ ، ⲕⲩⲣⲓⲟⲛ ، ⲕⲩⲣⲓⲟⲩ	ⲕⲥ ، ⲕⲛ ، ⲕⲩ
يارب ارحم	ⲕⲩⲣⲓⲉ ⲉ̀ⲗⲉⲏⲥⲟⲛ	ⲕⲉⲛ ، ⲕⲉ

(١) هي I.N.R.I بالافرنكية Jesus Nazarenus Rex Judaeorum

أي يسوع الناصري ملك اليهود كما كتب على الصليب (يو ١٩ : ١٩)

ⲓⲏⲥ ⲡⲓⲛⲁⲍⲁⲣⲉⲟⲥ ⲫⲟⲩⲣⲟ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲓⲟⲩⲇⲁⲓ

ⲕⲗ̅ · ⲕⲉⲗ̅ · ⲕⲉⲫ̅	ⲕⲉⲫⲁⲗⲓⲟⲛ	اصحاح . فصل
ⲙ̅ⲣ̅	ⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ	شهيد . شهداء
ⲙ̅ⲉ̅	ⲙⲉⲛⲉⲛⲥⲁ	بعد
ⲡⲭ̅ⲣ̅ · ⲡⲭ̅ⲥ̅ · ⲡⲭ̅ⲣ̅ⲥ̅	ⲡⲓⲭ̀ⲣⲓⲥⲧⲟⲥ	المسيح
ⲭ̅ⲥ̅ · ⲭ̅ⲩ̅	ⲭ̀ⲣⲓⲥⲧⲟⲥ · ⲭ̀ⲣⲓⲥⲧⲟⲩ	مسيح
ⲙⲉⲧⲭ̅ⲣ̅ⲥ̅	ⲙⲉⲧⲭⲣⲓⲥⲧⲟⲥ	صلاح
ⲡⲁ̅ⲣ̅ⲑ̅	ⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ	عذراء
ⲡ̅ⲛ̅ⲁ̅	ⲡ̀ⲛⲉⲩⲙⲁ	روح
ⲡϭ̅ⲥ̅ و ⲡⲟ̅ⲥ̅	ⲡ̀ϭⲟⲓⲥ و ⲡ̀ϭⲟⲉⲓⲥ	الرب
ⲥ̅ⲣ̅ · ⲥⲱ̅ⲑ̅ⲣ̅ · ⲥⲱ̅ⲣ̅	ⲥⲱⲧⲏⲣ	مخلص
ϛ̅ⲣ̅ⲥ̅	ⲥⲧⲁⲩⲣⲟⲥ	صليب
ⲩ̅ⲩ̅ · ⲩ̅ⲥ̅	ⲩⲓⲟⲩ · ⲩⲓⲟⲥ	ابن
ⲫ̅ϯ̅ · ⲫ̅ϯ̅	ⲫ̀ⲛⲟⲩϯ	الله
ⲯ̅ⲁ̅ⲗ̅	ⲯⲁⲗⲙⲟⲥ	مزمور
ϣ̅ⲗ̅ · ϣ̅ⲃ̅ⲗ̅	ϣⲁⲉ̀ⲃⲟⲗ	الى آخره . الخ
ϣ̅ⲗ̅	ϣ̀ⲗⲏⲗ	صلِّ

العدد

ⲁ̅	ⲟⲩⲁⲓ	واحد	ⲟⲩⲓ̀	واحدة
ⲃ̅	ⲥ̀ⲛⲁⲩ	اثنان	ⲥⲛⲟⲩϯ · ⲥ̀ⲛⲁⲩϯ	ثنتان
ⲅ̅	ϣⲟⲙⲧ	ثلاثة	ϣⲟⲙϯ	ثلاث
ⲇ̅	ϥⲧⲟⲟⲩ (ϥⲑⲱⲟⲩ)	اربعة	ϥⲧⲟⲟⲩ	اربع
ⲉ̅	ϯⲟⲩ	خمسة	ϯⲟⲩ	خمس

ⲋ̄	ⲥⲟⲟⲩ	ستة	ⲥⲟⲟⲩ	ست
ⲍ̄	ϣⲁϣϥ	سبعة	ϣⲁϣϥ	سبع
ⲏ̄	ϣ̀ⲙⲏⲛ	ثمانية	ϣⲙⲏⲛⲓ	ثمان
ⲑ̄	ⲯⲓⲧ	تسعة	ⲯⲓϯ	تسع
ⲓ̄	ⲙⲉⲧ (ⲙⲏⲧ)	عشرة	ⲙⲏϯ	عشر
ⲓ̄ⲁ̄	ⲙⲏⲧⲟⲩⲁⲓ	احد عشر	ⲙⲏϯⲟⲩⲓ̀	احدى عشرة
ⲕ̄	ϫⲱⲧ	عشرون	ϫⲱϯ (احيانا)	عشرون
ⲕ̄ⲁ̄	ϫⲱⲧ ⲟⲩⲁⲓ	٢١		
ⲕ̄ⲇ̄	ϫⲱⲧ ϥⲧⲟⲟⲩ	٢٤		
ⲗ̄	ⲙⲁⲡ	٣٠		
ⲗ̄ⲉ̄	ⲙⲁⲡϯⲟⲩ	٣٥		
ⲙ̄	ϩ̀ⲙⲉ	٤٠		
ⲛ̄	ⲧⲁⲓⲟⲩ	٥٠		
ⲝ̄	ⲥⲉ	٦٠		
ⲟ̄	ϣ̀ⲃⲉ	٧٠		
ⲡ̄	ϩⲁⲙⲛⲉ و ϩⲉⲙⲛⲉ	٨٠		
ϥ̄	ⲡⲓⲥⲧⲁⲩ	٩٠		
ⲣ̄	ϣⲉ	١٠٠		
ⲥ̄	ⲃ̄ϣⲉ (ⲥⲛⲁⲩϣⲉ)	٢٠٠		
ⲧ̄	ⲅ̄ϣⲉ (ϣⲟⲙⲧϣⲉ)	٣٠٠		
ⲩ̄	ⲇ̄ϣⲉ (ϥⲧⲟϣⲉ)	٤٠٠		
ⲫ̄	ⲉ̄ϣⲉ (ϯⲟⲩϣⲉ)	٥٠٠		
ⲭ̄	ⲋ̄ϣⲉ (ⲥⲟⲟⲩϣⲉ)	٦٠٠		
ⲯ̄	ⲍ̄ϣⲉ (ϣⲁϣϥϣⲉ)	٧٠٠		

ⲱ̅ Ⲏ̅ ϣⲉ (ϣⲙⲏⲛϣⲉ) ٨٠٠
ϣ̅ ⲑ̅ ϣⲉ (ⲡ̀ⲥⲓⲧϣⲉ) ٩٠٠
ⲁ̅ ϣⲟ ١٠٠٠

وعند التركيب تقول :

ⲧ̅ⲟ̅ⲉ̅ ϣⲟⲙⲧϣⲉ ⲛⲉⲙ ϣ̀ⲃⲉϯⲟⲩ ٣٧٥
ⲫ̅ⲙ̅ⲏ̅ ϯⲟⲩϣⲉ ⲛⲉⲙ ϩⲙⲉϣⲙⲏⲛ ٥٤٨
ⲭ̅ⲗ̅ ⲥⲟⲟⲩ ϣⲉ ⲙⲁⲡ ٦٣٠
ⲁ̅ⲣ̅ ϣⲟⲛⲉⲙϣⲉ ١١٠٠

الابدال

واذا عرف ماتقدم مع بعض قواعد الابدال، يتيسر للمطالع قراءة القبطية قراءة صحيحة ويتمكن من فهم مايقوله غيره ولا سيما في أثناء الخدمة الطقسية

(حرف ⲕ يقلب الى ⲭ)

يقلب حرف ⲕ̀ الى ⲭ̀ متى كان ضمير المخاطب في الحال الحاضر اذا ماولاه الاحرف الآتية وهي : ⲃ و ⲗ و ⲙ و ⲛ و ⲟⲩ و ⲣ مثاله :

تترجم ، تحلّ ⲭ̀ⲃⲱⲗⲉ̀ⲃⲟⲗ أنت قديس ⲭ ⲟⲩⲁⲃ

وكذلك يكون في تركيب الكلمات متى وقع قبل أحد هذه الأحرف:

نار ⲭ̀ⲣⲱⲙ قلة ⲭ̀ⲗⲱⲗ سخرة ، ظلم ⲭ̀ⲃⲁ

حروف التعريف

للمذكر ⲡⲓ و ⲡ و ⲫ للمؤنث ϯ و ⲧ و ⲑ

حرفا ⲡⲓ و ϯ يستعملان لتعريف الأسماء : الاول للمذكر والثاني للمؤنث . وحرفا ⲫ و ⲑ لايستعملان إلا اذا كان الاسم الذي يليهما مبدوءاً

بأحد هذه الاحرف ⲃ و ⲙ و ⲛ و ⲟⲩ و ⲣ وزاد بعضهم ⲗ و ⲓ .
وحرفا ⲡ̀ و ϯ يستعملان فيما عدا الاسماء التي يستعمل معها ⲫ و ⲑ .
وقد جاء شاذاً استعمال ⲫ مع حرف ⲁ في كلمة ⲁⲗⲟⲩ غلام إذ جاء :

الغلام ⲫⲁⲗⲟⲩ الغلام الخادم ⲫⲁⲗⲟⲩⲙⲃⲱⲕ

وها أمثلة لذلك :

الاجرة ⲫ̀ⲃⲉⲭⲉ الاعمى ⲫ̀ⲃⲉⲗⲗⲉ العين ⲫ̀ⲃⲁⲗ

المنشار الصغير ⲑ̀ⲃⲁϣⲟⲩⲣ المدنيه ⲑ̀ⲃⲁⲕⲓ الحرب ⲫ̀ⲃⲱⲧⲥ

الأب ⲫ̀ⲓⲱⲧ البحر ⲫ̀ⲓⲟⲙ النهر ⲓⲁⲣⲱ أو ⲫ̀ⲓⲁⲣⲟ

المكان ⲫ̀ⲙⲁ السبب • الحجة ⲑ̀ⲗⲱⲓϫⲓ اللسان ⲫ̀ⲗⲁⲥ

الراحة • السكون ⲫ̀ⲙⲁ ⲛ̀ⲥⲉⲙⲛⲓ ميدان الحرب ⲫ̀ⲙⲁⲛϯ

المكان ⲫ̀ⲙⲁ الموت ⲫ̀ⲙⲟⲩ الصاحب ⲫ̀ⲙⲉⲛⲣⲉ

الاذن ⲫ̀ⲙⲁϣϫ الام ⲑ̀ⲙⲁⲩ التبرير • التزكية ⲑ̀ⲙⲁⲓ

الطريق ⲫ̀ⲙⲱⲓⲧ الوسط ، الثلث ، العشرة ⲑ̀ⲙⲏϯ

الربا ⲑ̀ⲙⲏⲥⲓ النظر ⲫ̀ⲛⲁⲩ الرحمة ⲫ̀ⲛⲁⲓ

السند • العون ⲫ̀ⲛⲁϣϯ الذهب ⲫ̀ⲛⲟⲩⲃ

النفس (بفتح الفاء) ⲫ̀ⲛⲓϥⲓ اللجة • الهاوية ⲫ̀ⲛⲟⲩⲛ

البطن ⲑ̀ⲛⲉϫⲓ الميعاد، الوقت ⲑ̀ⲛⲉⲓ الكتف ⲑ̀ⲛⲁϩⲃⲓ

(الاله ⲡⲓⲛⲟⲩϯ) الله ⲫ̀ⲛⲟⲩϯ الاصل ⲑ̀ⲛⲟⲩⲛⲓ

القديسة ⲑ̀ⲟⲩⲁⲃ القديس ، القدوس ⲫ̀ⲟⲩⲁⲃ

البعد ، الطول ⲫ̀ⲟⲩⲉⲓ المكان الفسيح ⲫ̀ⲟⲩⲉⲥⲑⲱⲛ

الواحدة ⲑ̀ⲟⲩⲓ الواحد ⲫ̀ⲟⲩⲁⲓ النور ⲫ̀ⲟⲩⲱⲓⲛⲓ

الفسحة ، الاتساع ⲫ̀ⲟⲩⲱϣ الملك ⲫ̀ⲟⲩⲣⲟ

السقيفة ⲑ̀ⲟⲩⲁϩⲥⲁϩⲛⲓ الهدم ، الخراب ⲫ̀ⲟⲩⲱϫⲡ

البكاء، النحيب ⲫⲣⲓⲙⲓ السرور ، الفرح ⲫⲣⲁϣⲓ

الحريق ⲫ̀ⲣⲟⲕϩ العُشر ⲫⲣⲉⲙⲏⲧ

الرجل . الانسان ⲫⲣⲱⲙⲓ الميل ، الانحراف ⲫⲣⲓⲕⲓ

الجنوب ⲫⲣⲏⲥ الشمس ⲫⲣⲏ الاعتناء ⲫⲣⲱⲟⲩϣ

الاهمال . الاغفال ⲑⲣⲏⲛⲟⲩ الحلم . الرؤيا ⲑ̀ⲣⲁⲥⲟⲩⲓ

الميزان . المقياس ⲫⲣⲱϣⲓ الاسم ⲫⲣⲁⲛ

(حرف ⲧ يبدل ⲑ في مواضع خاصة)

(١) علامة النفي في الاسماء ⲁⲧ تبدل ⲁⲑ متى ولاها الحروف الآتية ⲗ و ⲙ و ⲛ و ⲟⲩ و ⲣ وبعضهم أضاف ⲃ و ⲓ

غير مضمحل ⲁⲑⲗⲱⲙ بلا عذر ⲁⲑⲗⲱⲓϫⲓ

غير مائت . ازلي ⲁⲑⲙⲟⲩ غير كاذب ⲁⲑⲙⲉⲑⲛⲟⲩϫ

غير مؤمن ⲁⲑⲛⲁϩϯ بلا خطيئة ⲁⲑⲛⲁⲃ

عديم التغير ⲁⲑⲟⲩⲱⲧⲉⲃ مجهول ⲁⲑⲟⲩⲱⲛϩ

أخرس ⲁⲑⲣⲱϥ غير مأنوس ⲁⲑⲣⲱⲙⲓ

(٢) علامة اسم الفاعل ⲉⲧ تبدل ⲉⲑ متى ولاها ⲟⲩ و ⲛ و ⲙ

مفتوح ⲉⲑⲟⲩⲱⲛ أمين . مومن ⲉⲑⲛⲁϩϯ ملان ⲉⲑⲙⲉϩ

مضاف . مزاد . رفيق السفر ⲉⲑⲟⲩⲉϩ قدوس . مقدس ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ

(٣) الحرف التصوري ⲙⲉⲧ يبدل الى ⲙⲉⲑ متى ولاه حرف ⲙ و ⲛ كذب ⲙⲉⲑⲛⲟⲩϫ رحمة . صدقة ⲙⲉⲑⲛⲁⲓ

حق ⲙⲉⲑⲙⲏⲓ

وقد جاء أيضاً خلاف ذلك مما يحتاج الى التطويل

(ⲉ̀ⲟⲩ يبدل ⲉⲩ)

حرف ⲉ̀ متى ولاه ⲟⲩ يبدل الى ⲉⲩ بحذف حرف ⲟ مثاله :

الى صحراء ⲉⲩϣⲁϥⲉ في مرة ⲉⲩⲥⲟⲡ

(ⲛ̀ و ⲙ)

الاصل في الاستعمال ان يكون حرف ⲛ̀ في الاضافة وغيرها ولكنه يتحول الى ⲙ عندما يليه احد الاحرف ⲃ و ⲙ و ⲡ و ⲫ وكذلك ⲯ (لانه مركب من ⲡ و ⲥ) مثاله :

ⲓⲥϫⲉ ⲅⲁⲣ ⲛ̀ⲑⲟⲕ ⲁⲩⲙⲟⲣϫ ⲉ̀ⲃⲟⲗϩⲁ ⲕⲁⲧⲁ ⲫⲩⲥⲓⲥ ⲙ̀ⲃⲱ ⲛ̀ ϫⲱⲓⲧ ⲛ̀ϣⲁϣⲓ

وان كنت قطعت من الزيتونة المرة بطبيعتها (رو ١١ : ٢)

ⲟⲩⲥ̀ⲛⲟϥ ⲙ̀ⲫⲱϥⲁⲛ ⲡⲉ (٢٥ : ٩ ليس له عب) دم اجنبي

ⲁⲩⲣⲏϫϥ ⲙ̀ⲡⲕⲁϩⲓ اقطار الارض

ⲫ̀ⲃⲱⲕ ⲙ̀ⲡϭⲥ عبد الرب

وهكذا ⲙ̀ⲯⲩⲭⲏ - ⲙ̀ⲡⲉϥ - ⲙ̀ⲙⲟϥ الخ ..

فاذا ما استعملت بخلاف ذلك ، كان خطأ ومخالفاً للقواعد الصحيحة .
وقد اضاف الطوخي واقلوديوس بك حرف ⲑ الى الاحرف المتقدمة ونقلا ذلك عن السمنودي ارتكاناً على كلمة ⲙ̀ⲑⲟ غير انهم لو راجعوا جيداً الكلمات المركبة التي يكون فيهاحرف ⲛ̀ سابقاً لحرف ⲑ لما اوردوه.
وهاك امثلة صحيحة :

ⲡⲓⲙⲁⲛ̀ⲑⲱⲕ قبر.لحد.رمس ⲡⲓⲁⲛ̀ⲑⲱⲙⲥ الفرن-التنور

ⲡⲓⲙⲁⲛ̀ⲑⲱⲟⲩϯ محل الاجتماع ⲡⲓⲙⲁⲛ̀ⲑⲱⲣⲡ ابرة

* * *

(ملاحظة) ذكر في مجلة عين شمس لصاحبها اقلوديوس بك لبيب (سنة ثانية عدد ٦ : ١٠٤) البطريكخانة ⲡⲓⲙⲁⲛ̀ⲡⲁⲧⲣⲓⲁⲣⲭⲏⲥ وهذا غير صحيح . فالتزمت بان انبه الى ذلك لأنه من الوجوب ان يكون عنوان الدار البطريركية القبطية صحيحاً مطابقاً للقواعد الصحيحة ، على الاقل.

الفات نظر ولذلك الفت نظر البطريركية الى ان الاسماء المستعملة في عنوانها كلها خطأ يجب ان تلجأ الى الصحيح · اذ ان الاسم المطبوع على كل اوراقها هو

ⲠⲒⲘⲀ ⲚⲠⲀⲦⲢⲒⲀⲢⲬⲎⲤ ⲚⲢⲈⲘⲚⲬⲎⲘⲒ

ⲚⲞⲢⲐⲞⲆⲞⲜⲞⲤ البطريكخانة القبطية الارثوذكسية

ولكن الترجمة الحرفية : « البطريركية المصرية الارثوذكسية » · ففضلاً عن ان الاسم الاول غير صحيح ، فان الثاني لاينطبق تمام الانطباق على التسمية الحالية ايضاً · ولذلك فان استعمال كلمة ⲔⲨⲠⲦⲒⲔⲞⲤ (قبطية) اكثر انطباقاً لانها اصبحت علماً على كل ما كان في العصر المسيحي ، بينما ان التسمية الاولى (مصرية) تشمل كل ما كان مصرياً في كل العصور التاريخية ايام الوثنية والمسيحية فضلاً عن انها تشمل كل ما كان مصرياً أرثوذكسياً سواء كان تابعاً للقبط أو للسريان أو لغيرهم · فلاجل التمييز والصحة ، قد كتب الاسم كما تراه في الرسم :

ⲪⲘⲀⲘⲠⲀⲦⲢⲒⲀⲢⲬⲎⲤ
ⲚⲔⲨⲠⲦⲒⲔⲞⲤ
ⲚⲞⲢⲐⲞⲆⲞⲜⲞⲤ
ϦⲈⲚϮⲔⲈϢⲢⲰⲘⲒ
(ⲬⲎⲘⲒ)

ⲪⲘⲀⲘⲠⲀⲦⲢⲒⲀⲢⲬⲎⲤ ⲚⲔⲨⲠⲦⲒⲔⲞⲤ ⲚⲞⲢⲐⲞⲆⲞⲜⲞⲤ
ϦⲈⲚ ϮⲔⲈϢⲢⲰⲘⲒ (ⲬⲎⲘⲒ)
البطريركية القبطية الأرثوذكسية بالقاهرة

وبذلك يمكن تمييز العصر المسيحي عن الوثني .

المتحف القبطي بالمعلقة ولقد اهتم سعادة مرقس باشا سميكه بأمر المتحف القبطي وأراد فتح ابوابه للعموم حتى لا يحرم أحد من التمتع بمشاهدة الآثار القبطية . وطلب ان يكون للمتحف اسم قبطي بحت صحيح المبنى بدلاً من الكلمة اليونانية ⲘⲞⲨⲤⲈⲒⲞⲚ التي استعملها اقلوديوس بك

(في عنوان قاموسه) فبعد مشاورة القمص عبد المسيح صليب المسعودي انتخب الاسم الصحيح واستعملت (كلمة قبطية) لانطباقها على الواقع تمييزاً لهذا المتحف عن (دار الآثار المصرية) .

ⲫⲙⲁ ⲙ̀ⲙⲏⲓⲛⲓ ⲛ̀- ⲁⲡⲁⲥ ⲛ̀ⲕⲩⲡⲧⲓⲕⲟⲥ. ⲧⲁⲛⲁⲃⲁⲧⲏ ϧⲉⲛ ⲫⲟⲥⲧⲁⲧⲟⲛ (ⲭⲏⲙⲓ)

ⲫⲙⲁ ⲙ̀ⲙⲏⲓⲛⲓ ⲛ̀ⲁⲡⲁⲥ ⲛ̀ⲕⲩⲡⲧⲓⲕⲟⲥ ⲧⲁⲛⲁⲃⲁⲧⲏ ϧⲉⲛ ⲫⲟⲥⲧⲁⲧⲟⲛ

المتحف القبطي بالمعلقة بمصر القديمة

(ملاحظة وجيهة) اللغة المصرية هي لغة البلاد في عصرها الأول ودعاها اليونان ⲁⲓⲅⲩⲡⲧⲟⲥ (ægyptos ايجبتوس) وقد عربت الكلمة الى « قبط » . وقد استعملها العرب من أول عهد الاسلام فدعوا المقوقس (بطريق وبطريرك الروم في مصر) : « عظيم القبط » . واذا حللنا هذه الكلمة وجدناها انها أراضي الاله الفتاح (بتاه ⲡⲧⲁϩ) أو أبناء الاله الفتاح . وقد صارت هذه التسمية لكل مصري ، فصار الافرنج يقولون Egypte بالافرنسية و Egypt بالانجليزية ، وهكذا . غير ان العرب خصوا بها كل مصري حافظ على نصرانيته فقط ، فاذا قالوا : هذا قبطي ، فانما يعنون النصراني المصري تمييزاً له عن النصارى من أي جنس كان . وقد خلط بعضهم فصار يدعو بها كل مسيحي بلا تمييز ، غير ان هذا القول لم يقله مدقق .

وقد سمى ابن كبر العلامة القبطي بكلمة ⲁⲓⲅⲩⲡⲧⲓⲟⲥ (K80 Coptica) وسمى كركر : اللغة القبطية ⲡⲓⲗⲁⲥ ⲅⲩⲡⲧⲓⲟⲥ . الا ان اقلوديوس بك رغماً عن انه يقول بضرورة المحافظة على التسمية المصرية البحتة فانه استعمل كلمة لم يستعملها قبطي البتة وهي « القبطية المصرية ⲧⲁⲥⲡⲓ ⲛ̀ⲕⲉⲙⲧ » (اخوم فات ٢ : ٤٤) وقال في قاموسه : « اللغة القبطية — اللغة المصرية ⲙⲉⲧⲕⲉⲙⲧⲉⲟⲛ

ⲘⲈⲚⲦⲬⲨⲠⲦⲀⲒⲞⲚ — » . عند مارأى بعضهم قد توهم بأن الأقباط نسبوا الى قفط (في الوجه القبلي) وهذا خطأ محض ، لان هذه التسمية غير منطبقة على الواقع . وفي الحقيقة ان اليونان لما كان محجوراً عليهم تجاوز سواحل القطر المصري وعينت لهم محال خاصة بهم ، ورأوا من المصريين اكراماً عظيماً للاله الفتاح (بتاه) دعوا مصر بالاسم الذي يحترمه كل مصري ثم عرّب هذا الاسم وصار خصيصاً بمن كان نصرانياً من المصريين .

(استطراد) وقد أخطأ أيضاً من قال ان الاقباط انما دعوهم بهذا الاسم من ⲔⲞⲠⲦⲞⲒ اليونانية وتعريبها مختتن بدعوى ان القبط قد تعلموا الختان من العرب لما جاؤا بلادهم مالكين [١] . وهـذا خطأ محض لان المصريين كانوا يختتنون من قبل ، وهذه العادة لم تزل عندهم للآن. فالختان عادة بلدية محضة وكانت في العهد الاول أكثر شيوعاً نظراً لحالة الطقس .

وقال الأب سيكار [٢] « ان أصل اللسان القبطي من اليوناني لاحتوائه على كلمات لاتحصى » [٣] . وهذا أيضاً خطأ محض لان كل الكلمات اليونانية الدخيلة، انما دخلت أيام المسيحية واللغة القبطية هي أقدم بكثير من اليونانية.

بهذا اكتفي في مبحثي الاول الذي جعلته لتاريخ اللغة والتلفظ بحروفها وبعض دقائق يحتاج اليها من يريد قراءة كلماتها والوقوف على آثار المتقدمين الذين كتبوا عنها وعملوا على عدم مواتها. وفي المباحث التالية ازيد الشرح عن الخط وغيره.

---

(١) هكذا ذكر الاب دوبرنات (Le père du Bernate) في كتابه المؤرخ ٢٠ يوليو سنة ١٧١١ الذي حرره من القاهرة عن الاقباط (صفحة ١٣)

(٢) الأب سيكار زار مصر في القرن الثامن عشر وله ثلاث رحلات :
(الاولى) بدأت في ٥ دسمبر سنة ١٧١٢ وكانت للديارة البحرية
(الثانية) « « ١١ مايو سنة ١٧١٤ في الوجه البحري
(الثالثة) « « ٣ سبتمبر سنة ١٧١٤ « « القبلي

(٣) صفحة ٦١ من كتابه المطبوع سنة ١٧١٧ م .

الخاتمة

هل من فائدة تعود من وراء هذه المباحث ؟

نعم ! الفائدة عظيمة ، وهي ان الداخل الى الكنيسة للصلوة لا يسمع إلا الفاظاً تتلى امامه بلغة سقيمة لا يمكن ان يفهمها إلا اذا كان بيده كتاب يتلو فيه ما يقال من الصلوات بالقبطية لعدم معرفة معاني ما يتلى، ولا يكون كالآلة الصماء التي تتحرك بغير ارادة فيجلس مع الجالسين ويقف مع الواقفين ولا يفهم معنى الجلوس والقيام ولا شيئاً مما يقال في الكنيسة باللغة القبطية . هذا فضلاً عن ان كثيرين يلفظون الحروف على غير قاعدة قولاً منهم انهم هكذا تسلموا عن غيرهم . فلذلك رأيت ان الضرورة تدعوني الى هذا البحث لكي يتمكن الامام والمأموم من الاستفادة حتى عندما يطلب (المقدس — وهو القسيس) من الله المغفرة والخلاص يجاوب معه المصلّي قائلاً : اللهم تقبل ، عندما يكون فاهماً معنى ما يقال . سائلاً المولى بان يفتح القلوب المغلقة لكي تستفيد الفائدة التي يرجوها كل محب لخير امته . آمين .

انتهى المبحث الاول ويليه الثاني وحمد الله والشكر له لا ينتهيان

فهرست

ويليها الفات نظر عن قاموس الآبا أغابيوس وبعض المطبوعات

الفات نظر

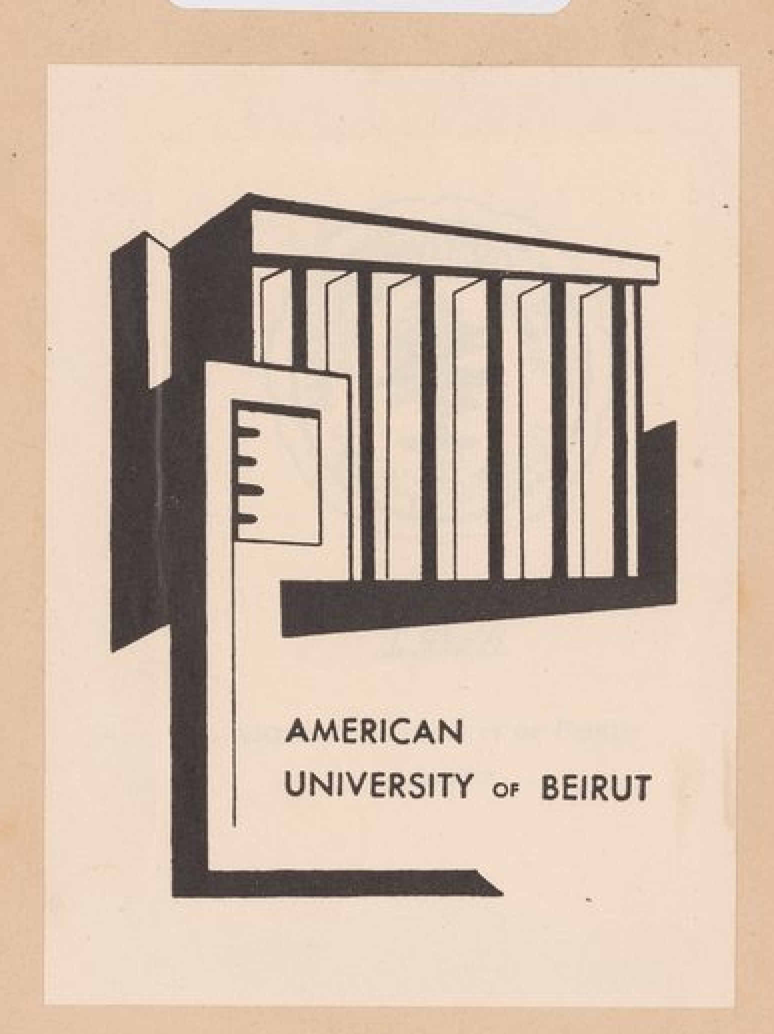
قد اتفق كل من الموسنيور باسيلي موسى والقمص يوحنا باخوم القبطيين الكاثوليكيين وجرجس فيلوثاوس عوض على نشر كتاب من اهم الكتب في اللغة القبطية وهو قاموس الأنبا اغابيوس المتنيح مطران الكاثوليك بمصر وهو بالقبطية واللاتينية والعربية . ونظراً لانه قد ترك الكلمات التي دخلت على القبطية من اليونانية مع الدين المسيحي فلذلك اعتمد جرجس فيلوثاوس عوض على ما كتبه الاولون من بني القبط في القاموسين : السلم الكبير لابن كبر، والسلم المقفى والذهب المصفى ، اللذين طبعهما كركو وغيرهما ، ووضع ذيلاً لهذا القاموس يكون ملحقاً له في اسفل الصفحات حتى يتمكن الراغب في الاستفادة من القاموس البحث بسهولة بدون ان يضيع وقتاً طويلاً في البحث في الاصل وفي الملحق اذا كان منفصلاً ٠

والآن جارٍ اعداد الحروف اللازمة لهذا القاموس من قبطية ويونانية وعبرية وسيشرع في العمل قريباً بعد الاعلان عنه مباشرة متى تمت الاستعدادات اللازمة جميعها ٠ وسيكون هذا القاموس كافياً لان صاحبه ثقة في اللغة القبطية وله ومباحث مهمة نشرت في أوربا وكانت موضوع اهتمام العلماء الباحثين في اصول هذه اللغة ٠ وفقنا الله جميعاً على العمل لما يرضيه .

وستطبع كتب تعليمية تدريجية لفائدة الطلاب






AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

